

كيف تكتب بحثا ناجحا؟

25 خطوة لإعداد البحوث
والرسائل الجامعية

دكتور
أيمن أبو الروس

دار الطالعة

أبو الروس، أيمن
كيف تكتب بحثا ناجحا 25 خطوة لإعداد البحوث والرسائل الجامعية؟
/ دكتور أيمن أبو الروس.
ط1- القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع، 2015 .
96 ص؛ 24 سم.
تدمك 9 767 277 977 978
-1
العنوان. 510,7
رقم الإيداع: 2015/11056
الترقيم الدولي: 9-767-277-978-978

● جميع الحقوق محفوظة للناشر ●

يحظر طبع أو نقل أو ترجمة أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب دون إذن كتابي سابق من الناشر، وأية استفسارات تطلب على عنوان الناشر.



للنشر والتوزيع والتصدير

32 شارع أحمد فخري

مدينة نصر- القاهرة

تليفون: 23546392 (+202)

فاكس: 23546393 (+202)

E-mail : info@altalae.com

Web site: www.altalae.com

مقدمة

كتاب بحث.. قد يكون أمرًا محيرًا لكثير من الطلاب والدارسين،
فتراهم يتساءلون:

- كيف أجمع معلومات هذا البحث؟
 - ومن أين أبدأ؟
 - وكيف أقسّم البحث من البداية إلى النهاية؟
 - وكيف أعدّ الفهرس؟.. وأين أضع قائمة المراجع؟
- وما إلى ذلك من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات واضحة..
وكتابى هذا فيه الرد على هذه التساؤلات وغيرها.
- وحتى يكون تناول هذا الموضوع "كيفية كتابة بحث" موضوعًا
سهلاً سلساً، حرصت على توضيحه وبيانه للطلاب والدارسين في
صورة مجموعة من الخطوات الأساسية، مثل:
- طريقة جمع المادة أو معلومات البحث.
 - أصول الاقتباس وقواعده.
 - كيفية صياغة البحث بأسلوب مناسب.
 - كيفية عمل الهوامش.
 - طريقة إعداد ملاحق البحث.
 - كيفية تقسيم البحث إلى أبواب وفصول.

وغير ذلك من المعلومات الضرورية التي يحتاج إلى معرفتها الطالب أو الباحث الناشئ لبناء بحثه.

كما حَرَصَتْ على مساعدة الطالب في كيفية اختيار موضوع البحث من خلال معرفة ما يجب أن يتميز به موضوع البحث الجيد من مواصفات.

ولما كان أجدادنا علماء العرب والمسلمين هم السابقين في مجال البحث والدراسات، سواء الأدبية أو العلمية، كان لابد أن أوضح فضلهم في هذا المجال، وما أرسوه من قواعد البحث الأصيلة، وما قدموه من أبحاث واكتشافات كان لها الفضل في إرساء قواعد الحضارة الغربية التي نشهدها في وقتنا الحالى. وحرصت على ذكر أهم المؤلفات الأدبية التي وضعها أجدادنا من العلماء والتي لا يزال الكثير منها يمثل مراجع مهمة وضرورية للباحثين في علوم الأدب والتراث.

عزيزى الباحث الناشئ: إن كتابة بحث - أي بحث - يمكن أن يكون عملاً سهلاً إذا حرصت على تنظيم خطواتك واتباع خطة منهجية في بناء مادة البحث وصياغتها.

فلا تحترأ.. وابدأ في تنظيم خطواتك.. وابدأ بالأسهل.. وابن مادة بحثك خطوة حتى يكتمل البناء بنجاح وتنال مرادك إن شاء الله.

مع تمنياتى بالتوفيق

المؤلف

مقدمة عن الأبحاث العلمية والأدبية

- مفهوم البحث.
- أنواع البحوث وأهدافها.
- البحوث الجامعية.
- منهج البحث العلمي الحديث.
- أصول البحث عند علماء المسلمين.
- صفات الباحث وقواعد البحث عند علماء المسلمين.
- أشهر المراجع والكتب الأصيلة التي وضعها علماء المسلمين.

مفهوم البحث

تعريف البحث:

المقصود بالبحث العلمي أن تبحث موضوعًا ما وتكشف حقيقته وأهميته للناس. أو بالمعنى الإصطلاحي هو: طلب الحقيقة وتقصيها وإشاعتها. وفي كتاب «لسان العرب» لابن منظور جاء تعريف البحث في اللغة بأنه: أن تسأل عن شيء وتستخبر. إذن فالبحث بمختلف أنواعه يحمل في مضمونه معنى الوصول إلى الحقيقة، وإشاعتها بين الناس، أو بين من يهمهم الأمر.

أنواع البحوث وأهدافها:

تختلف البحوث اختلافات واسعة في مواضيعها، فهناك بحوث طبية، وعلمية، وزراعية، وأدبية، وما إلى ذلك من فروع العلم والمعرفة، وهي بصفة عامة تندرج تحت صنفين أساسيين من البحوث وهما: بحوث علمية، وبحوث أدبية. البحوث العلمية هي التي يحوصلها دارسو العلوم التطبيقية أو العملية بصفة عامة: كالدارسين في مجال الكيمياء والصيدلة والطب والزراعة.. أم البحوث الأدبية فهي تختص بدارسى الآداب بصفة عامة والفنون، وكذلك بدارسى العلوم الإسلامية والتراث.

وفي كتابه «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» حدد لنا المؤرخ التركي المعروف «حاجى خليفة» سبعة أنواع أو أغراض للبحوث بصفة عامة، حددها على النحو التالى:

1 - إما إلى شيء لم يسبق إليه فيخترعه.

2 - أو شيء ناقص يتممه.

- 3 - أو شيء مغلق يشرحه.
- 4 - أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه.
- 5 - أو شيء متفرق يجمعه.
- 6 - أو شيء مختلط يرتبه.
- 7 - أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه.

📖 البحوث الجامعية:

وتعتبر الجامعات هي أهم الجهات التي تهتم بموضوع الأبحاث، حيث إن الهدف الأساسي من التعليم الجامعي هو تنمية قدرة الطالب على البحث وجلب المعرفة والتوصل إلى الحقيقة.

وبالإضافة للجامعات فهناك مراكز متخصصة في عمل الأبحاث مثل:

- مراكز البحوث العلمية.
- مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- وبصفة عامة يمكن تصنيف البحوث الجامعية إلى ثلاثة أنواع، وهي:
- بحوث صفيّة.
- بحوث للحصول على درجة الماجستير.
- بحوث للحصول على درجة الدكتوراه.
- وفيما يلي سنتناول مواصفات كل نوع من هذه الأنواع من البحوث.

📖 البحوث الصفية:

والمقصود بها البحوث التي يُكَلَّف الطلاب إجراؤها خلال السنوات النهائية من التعليم الجامعي.. أي خلال مرحلة «البكالوريوس» أو «الليسانس». وهذه البحوث تكون عادة بحوثاً محدودة، فيبلغ عدد صفحات البحث حوال خمسين صفحة، كما أن الأستاذ المشرف على البحث يسهّل للطالب مهمة القيام بعمل البحث، حيث

يطرح عليه عادة عدة اختيارات لموضوع البحث ليختار منها الموضوع الذي يوافقه، كما أنه يساعده في التوصل إلى المراجع المناسبة لعمل البحث، كما يكون له دور إرشاد الطالب نحو الطريقة الصحيحة لكتابة موضوع البحث.

ولذا فإن هذه البحوث تعتبر بحوثاً بدائية، تهدف إلى تنمية قدرة الطالب على البحث، وارتداد المكتبات ومراجعة الكتب والمراجع، واختيار المناسب منها لمجال بحثه، بحيث يستطيع الطالب فيما بعد عمل بحوث متخصصة أكبر حجمًا وأكثر فائدة عندما ينتقل لمرحلة الدراسات العليا.

بحوث درجة الماجستير:

والمقصود بها رسالة الماجستير التي يكلف الطالب بإعدادها للحصول على درجة الماجستير في التخصص الذي اختاره.

وتكون هذه البحوث أكثر عمقًا وحجمًا بالنسبة للبحوث الصفية، كما أن الطالب يكون هو المسؤول الأول عن قيامه ببحثه على الرغم من وجود أستاذ مشرف على الرسالة، وذلك حتى تتعمق في الطالب القدرة على البحث والتوصل للحقائق بنفسه مما يساعده على التهيؤ للقيام ببحوث أكبر وأعمق عندما يتقدم بأبحاث للحصول على درجة الدكتوراه.

وعادة يكون لرسالة الماجستير مدة زمنية محددة في حدود ستين إلى أربع سنوات.

بحوث درجة الدكتوراه:

إن بحث أو رسالة الدكتوراه لا يختلف من حيث الشكل عن بحث الماجستير، ولكن مضمون هذا البحث يجب أن يشير بجدارة إلى قدرة الطالب على التفكير الناضج والخبرة المنهجية التي اكتسبها من خلال تخصصه حتى يستطيع فيها بعد معالجة أي قضايا علمية تقابله في مجال تخصصه. كما أن هذه الرسائل تعد الباحث ليكون باحثًا في أمور تخصصه طوال حياته ويدخل في عداد العلماء.

وليست رسائل الدكتوراه هي نهاية المطاف، فلا نهاية للبحث والعلم والمعرفة، بل إنها قد تمثل البداية لأبحاث أخرى جادة مثمرة تهدف إلى خدمة المجتمع والوطن.

منهج البحث العلمي الحديث:

إن منهج البحث العلمي الحديث والذي يهدف إلى تنمية الأسلوب العلمي في التفكير للتوصل للحقائق وكشفها يعتمد أساساً على كيفية تفكير الدارس أو الباحث إذا ما واجهته مشكلة.. إذ يتحتم عليه أن يلتزم في تفكيره تجاه هذه المشكلة باتخاذ أسلوب منطقي منهجي حتى يتمكن من تحديد مضمون هذه المشكلة، وغالباً ما يكون ذلك في صورة صيغة سؤال يطرحه على نفسه، ثم يضع الفروض أو الحلول أو الاحتمالات الممكنة، ثم يسعى بطرق موضوعية إلى جمع البيانات الممكنة، والتي يمكن على ضوءها قبول بعض الفروض ورفض البعض الآخر حتى يصل إلى الحل الصحيح لمشكلته.

ولم يعد منهج البحث العلمي مقصوراً على الاستخدام في مجالات العلوم الطبيعية، فهو بحق سمة العصر، ويجب استخدامه في جميع فروع المعرفة، وكذلك مشكلات الحياة اليومية. ولذا أصبحت تنمية الأسلوب العلمي في التفكير مسئولية عامة وهدفاً من أهداف التربية بشكل عام.

الأمر الذي يوجب ضرورة تعاون العوامل الاجتماعية والجامعية في تهيئة مناخ عام لتنمية الأسلوب العلمي في التفكير عند الدارسين.

عناصر المعرفة العلمية:

وتتميز المعرفة العلمية بما يمكن أن نصفه بالدائرة العلمية.. وذلك بمعنى أن ما يكتسبه الطالب من معلومات جديدة يزيد عادة ما لديه من فضول للبحث والمعرفة، وهذا يدفعه بالتالي لاكتساب مهارات البحث التي تمكنه من الوصول إلى معلومات مفيدة تمثل الناتج العلمي.

أو بمعنى آخر يمكن أن نقول: إن المعرفة العلمية تشتمل على ثلاثة عناصر أساسية هي تنمية فضول الطالب أو ما يمكن أن نسميه بالموقف التعليمي أو الاستعداد الذهني للتعلم (attitude) ... واكتساب مهارات البحث (Process skills).. والوصول إلى معلومات مفيدة تمثل النواتج العلمية (Science products)..

📖 عناصر العلم الثلاثة:

أولاً: الموقف (Attitude)

من البديهي أن وجود الاستعداد للتعلم، أو الموقف الإيجابي، يعتبر عاملاً أساسياً لنجاح التعلم.. وهذا الاستعداد ليس فطرياً كلية، وإنما يكتسب كذلك مع التجربة العلمية. وهو يشتمل في الحقيقة على نوعية من الاستعداد، وهما: الاستعداد الذهني، والذي يعنى ببساطة القدرة على استيعاب الأفكار العلمية والربط بينها.. والاستعداد الشعوري، وهو ما يقابل الفضول الفطري الذي يتميز به الأطفال ويدفعهم إلى المعرفة. ويزيد بدرجة واضحة من الاستعداد الذهني.

ثانياً: مهارات البحث (Process skills):

أو مهارات التفكير العلمي، وهي تلك التي تساعد الطالب أو الباحث على تطبيق الطريقة العلمية في التفكير.. وتعرف هذه المهارات أيضاً بعمليات العلم.. وهي تشتمل على نوعين من المهارات كما يلي:

(أ) مهارات أساسية:

وتتضمن المهارات التالية

1 - الملاحظة (Observation):

تعتبر الملاحظة حجر الزاوية في أي بحث.. إذ تتجمع الملاحظات مهما كانت بسيطة، لتكون ظاهرة تستحق البحث والدراسة.

2 - القياس (Measuring):

يستعين الطالب أو الباحث عمومًا بأدوات للقياس تساعد على تشخيص الظاهرة.. ولذا يجب الاهتمام بتدريب الطلاب على كيفية تناول هذه الأدوات منذ التعليم الأولى. ويندرج هذا التدريب مع تدرج مراحلهم التعليمية حتى يتقنوا استخدامها.

3 - التصنيف (Classification):

التصنيف أو التقسيم، من مهارات البحث التي يجب أن تنمي لدى الباحثين والطلاب، ليكونوا قادرين على تصنيف ما لديهم من معلومت أو بيانات إلى فئات تبعًا للخواص المشتركة.. كالتصنيف حسب الحجم، أو الوزن، أو اللون.. ومن هنا تأتي أهمية تدريب الطلاب في المراحل الأولى على كيفية التصنيف لما يحيط بهم في بيئتهم، كالطيور والنباتات وغيرها.

4 - التفسير (Interpretation):

وهو مقدرة الطالب أو الباحث العقلية على تفسير وتحليل ما جمعه من ملاحظات بعد تصنيفها، بما لديه من معلومات:

5 - الاستنتاج (Infering):

وهو مقدرة الباحث العقلية على التوصل إلى نتائج معينة بناء على مقدرته على ربط ما لديه من ملاحظات ومعلومات.

6 - الاستنباط (Deduction):

يمثل الاستنباط عملية استخلاص الجزيئات من الكليات.. وبعد الاستنباط من المهارات العقلية الأساسية التي يجب أن يتقنها الباحث لاستخلاص الجزيئات من الكليات، فإن الاستدلال هو عملية تتبع لجزيئات للتوصل إلى حكم كلي.

8 – التنبؤ (Prediction):

وهو يمثل المهارة العقلية للباحث في استخدام ما لديه من معلومات لتوقع حادث في مستقبل.. وذلك بعد تحليل هذه المعلومات وربطها بالحادث. كما هو الحال في التنبؤ بسقوط الأمطار، عند ملاحظة الغيوم واشتداد الريح وانخفاض درجة الحرارة.

(ب) مهارات مكملة:

وهي مهارات عقلية أعلى من المهارات الأساسية، ومن أهمها:

- التعريف
- التجريب.
- الافتراض.
- الترجمة.
- التحرى.
- التخطيط الياني.

ثالثا: النواتج العلمية (Science products):

ونعنى بها ما يمكن أن يستخلص بمهارات البحث العلمى.



أصول البحث عند علماء المسلمين

الذين أناروا الطريق..

في تاريخنا العربي والإسلامي شخصيات بارزة لعلماء كبار أناروا الطريق بما قدموه من أبحاث ودراسات واكتشافات في فروع عديدة من فروع العلم والمعرفة، في الوقت الذي كان فيه أهل الغرب يعيشون في ظلمة الجهل والتخلف.

ولا أحد يستطيع أن ينكر فضل علماء المسلمين في وضع قواعد البحث.. تلك القواعد والأصول التي قامت عليها مناهج البحث الحديثة.

ولا أحد يستطيع أن ينكر كذلك فضل علماء المسلمين على النهضة العلمية الحديثة التي يشهدها أهل الغرب بسبب انتقال العلوم العربية إليهم من خلال بلاد الأندلس، والتي كانت تمثل ممرًا لحضارة العرب إلى أهل الغرب الذين انتفعوا بها خير انتفاع، واستفادوا بما أرساه علماء المسلمين من مناهج البحث والدراسة حتى استطاعوا التوصل إلى علومهم واكتشافاتهم الحديثة والتي تمثل في الحقيقة ثمارًا لحضارة العرب والمسلمين.

ومهما طال بنا الزمن فلن ينسى تاريخ البحث والعلم والمعرفة هذه الشخصيات العربية البارزة.

ابن سينا

وهو عالم الطب الكبير الذي أخرج للبشرية كتابه الشهير «القانون» في الطب.. هذا الكتاب الذي ترجم إلى عدة لغات أجنبية وظل يدرّس لفترة طويلة في جامعات الغرب، واعتبر واحدًا من أهم المراجع الطبية التي لا بد للطلاب من الرجوع إليها.

✍️ ابن الهيثم:

وهو عالم البصريات الكبير الذي أرسى قواعد انكسار الضوء، واستطاع أن يقدم كثيرًا من الحقائق والاكتشافات في هذا المجال بناء على قواعد البحث القائمة على التجربة والمشاهدة.

✍️ الخوارزمي:

وإليه يرجع الفضل في وضع أسس علم الجبر.. ويعتبر أول من جعل لهذا العلم مادة مستقلة في علم الرياضيات.

✍️ جابر بن حيان:

وهو عالم الكيمياء الكبير الذي يرجع إليه الفضل في وضع أسس علم الكيمياء واستحضار بعض المواد الكيميائية لأول مرة مثل حمض الكبريتيك وماء الذهب.

✍️ علي بن عيسى:

وهو من أكبر علماء طب العيون.. وأول من وضع مؤلفًا قيمًا في هذا الفرع من فروع الطب، أوضح به تشريح العين وأمراضها وحدد مجموعة كبيرة من العقاقير النافعة في مداواة أمراض العيون.

✍️ الزهراوي:

وهو من أكبر علماء العرب في طب الأسنان، وأول من وضع مؤلفًا في أمراض النزيف الدموي.

✍️ الكاشي:

وهو من أكبر علماء الرياضيات.. وإليه يرجع الفضل في وضع أساس الكسر العشري.

صفات الباحث وقواعد البحث عند علماء المسلمين:

• في أصول البحث:

حدد الإمام الجليل أبو محمد بن حزم في كتابه «التقريب لحد المنطق» سبعة اعتبارات ضرورية في كتابة البحث، وقد لخصها وبسطها ابن خلدون في «مقدمته».. وذكرها لنا على النحو التالي:

«أولها: استنباط العلم بموضوعه، وتقويم أبوابه وفصوله، وتتبع مسأله أو استنباط مسائل ومباحث تعرض للعالم المحقق يحرص على إيصالها لغيره، لتعم به، فيودع ذلك بالكتابة في الصحف لعل المتأخر يظهر على تلك الفائدة، كما وقع في الأصول في الفقه: تكلم الشافعي أولاً في الأدلة الشرعية اللفظية ولخصها، ثم جاء الحنفية فاستنبطوا مسائل القياس واستوعبوها، وانتفع بذلك من بعدهم إلى الأبد. قلت: وهذا هو الذي لم يسبق إليه.

وثانيها: أن يقف على كلام الأولين وتوالي فهم فيجدها مستغلة على الأفهام، ويفتح الله له فهمها، فيحرص على إيانة ذلك لغيره، مما عساه يستغلق عليه لتحصل الفائدة لمسحقها، وهذه طريقة البيان لكتب المعقول والمنقول، وهو فصل شريف. وثالثها: أن يعثر المتأخر على غلط أو خطأ في كلام المتقدم، ممن اشتهر بفضله، وبعد في الإفادة صيته، ويستوثق من ذلك بالبرهان الواضح، والذي لا مدخل للشك فيه، ويحرص على إيصال ذلك لمن بعده، إذ قد تعذر محوه بانتشار التأليف في الآفاق والأعصار وشهرة المؤلف، ووثوق الناس بمعارفه، فيودع ذلك الكتاب، ليقف الناظر على بيان ذلك.

ورابعها: أن يكون الفن الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصول، بحسب انقسام موضوعه، فيقصد المطلع على ذلك أن يتم ما نقص من تلك المسائل، ليكمل الفن بكمال مسأله وفصوله ولا يبقى للنقص فيه مجال.

وخامسها: أن تكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتبة في أبوابها ولا منتظمة، فيقصد المطلع على ذلك أن يرتبها وبهذبها، ويجعل كل مسألة في بابها كما وقع في «المدونة» من رواية سحنون عن ابن القاسم، وفي «العتبية» من رواية العتبي عن أصحاب ملك: فإن مسائل كثيرة من أبواب الفقه منها قد وقعت في غير بابها، فهذب ابن أبي زيد «المدونة»، وبقيت «العتبية» غير مهذبة فنجد في كل باب مسائل من غيره، واستغنوا بـ «المدونة»، وما فعله ابن أبي زيد فيها، والبرادعي من بعده.

وسادسها: أن تكون مسائل العلم مفرقة من أبوابها في علوم أخرى، فيتنبه بعض الفضلاء إلى موضوع ذلك الفن، وجمع مسائله، فيفعل ذلك ويظهر به ينظمه من جملة العلوم التي ينتحلها البشر بأفكارهم، كما وقع في علم البيان: فإن عبد القاهر الجرجاني وأبا يوسف السكاكي وجدا مسائل متفرقة في كتب النحو، وقد جمع منها الجاحظ في كتاب «البيان والتبيين» مسائل كثيرة، تنبه الناس فيها لموضوع ذلك العلم، وانفراده عن سائر العلوم، فكتبت في ذلك توأيفهم المشهورة، وصارت أصولاً لفن البيان، ولقنها المتأخرون، فأربوا فيها على كل متقدم.

وسابعها: أن يكون الشيء من التوأيف التي هي أمهات الفنون مطولاً مسهباً، فيقصد بالتأليف تلخيص ذلك بالاختصار والإيجاز، وحذف المتكرر إن وقع، مع الحذر من حذف الضروري لئلا يخل بمقصد المؤلف الأول»^(١).

• في الأهلية للقيام بعمل البحوث:

وعن هذا يقول الإمام النووي: «وليحذر كل الحذر أن يشرع في تصنيف من لم يتأهل له فإن ذلك يضره في دينه وعلمه وعرضه».

(١) ابن حزم الأندلسي، الإمام على بن أحمد (ت ٤٥٦ هـ)، «التقريب لحد المنطق».

ويقول الإمام أبو عمرو بن العلاء: «الإنسان في فسحة من عقله، وفي سلامة من أفواه الناس، ما لم يضع كتاباً أو يقل شعراً»^(١).

وقال العتابي: «من وضع كتاباً، فقد استشرّف للمدح والذم، فإن أحسن فقد استهدف للحسد والغيبة، وإن أساء فقد تعرض للشتم واستقذف بكل لسان»^(٢).

• في اختيار مراجع البحث:

يقول الجوزجاني وهو أحد تلامذة ابن سينا، عن طريقة تقييم ابن سينا للكتب والمراجع: «كان ابن سينا إذا وقع له كتاب مجرد، لا ينظر فيه على الولاء، بل كان يقصد المواضع الصعبة فيه، والمسائل المشككة فينظر ما قاله مصنفه، فيتبين به مرتبته من العلم، ودرجته في الفهم»^(٣).

وبعد أن يتأكد ابن سينا من جدارة المؤلف والقيمة الكبيرة للمرجع الذي بين يديه كان يبدأ في جمع مادته بوعى ويقظة وحذر من الوقوع في أخطاء فيما كان يدركه أو يقتبسه.

وقال ابن معين: «حكم من يطلب الحديث أن لا يفارق محبرته ومقلمته، وأن لا يحقر شيئاً يسمعه فيكتبه».

وقال أبو الزناد: «كنا نطوف مع ابن شهاب الزهري»^(٤).

- (١) البغدادي، الخطيب أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٣٥ هـ) الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع.
- (٢) البغدادي، ص ٢٨٣.
- (٣) روزنتال: فرانز، مناهج البحث العلمى عند المسلمين، ترجمة أنيس فريحة، نشر دار الثقافة - بيروت.
- (٤) الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ).

• في بناء وصياغة البحث:

يقول الإمام الربانى محيي الدين النووى عن تجربته في بناء كتابه الفذ «المجموع: شرح المذهب في فقه الشافعية» ك «اعلم أن كتب المذهب فيها اختلاط شديد بين الأصحاب، بحيث لا يحصل للمطالع وثوق بكون ما قاله المصنف هو المذهب، حتى يطالع معظم كتب المذهب المشهورة.

فهذا لا أترك قولاً، ولا وجهاً، ولا نقلاً، ولو كان ضعيفاً أو واهياً، إلا ذكرته إذا وجدته.. إن شاء الله تعالى - مع بيان رجحان ما كان راجحاً، وتضعيف ما كان ضعيفاً وتزييف ما كان زائفاً، والمبالغة في تغليط قائله، ولو كان من الأكابر، وإنما اقصد بذلك التحذير من الاعتزاز به.

وأحرص على تتبع الأصحاب من المتقدمين والمتأخرين إلى زمانى، من المبسوطات والمختصرات، وكذلك نصوص الإمام الشافعى صاحب المذهب - رضى الله عنه - فأنقلها من نفس كتبه الميسرة عندى، «الأم» و «المختصر» «والبويطى»، وما نقله المفتون المعتمدون من الأصحاب، وكذلك أتبع فتاوى الأصحاب، وتصرفات كلامهم.. إلخ»^(١).

كما يعرض ديكارت طريقته في بناء مادته البحثية قائلاً: «أن أسير أفكارى بادئاً بأبسط الأمور، وأسهل معرفة، كى أتدرج قليلاً قليلاً، حتى أصل إلى معرفة أكثر ترتيباً، بل وأن أفرض ترتيباً بين الأمور التى لا يسبق بعضها الآخر بالطبع».

ويقول كذلك: «وأن أعمل في كل الأحوال من الإحصاءات الكاملة، والمراجع الشاملة، ما يجعلنى على ثقة من أنى لم أغفل شيئاً»^(٢).

ويقول ابن عبد ربه الأندلسى في مقدمة «العقد الفريد»: «ثم إنى رأيت آخر كل طبقة، وواضعى كل حكمة، ومؤلفى كل أدب، أعذب ألفاظاً وأسهل بنيةً، وأحكم

(١) النووى، ص ٤.

(٢) ديكارت، ر.، ص ١٩١ - ١٩٢.

مذهبان وأوضح طريقة من الأول، لأنه - الآخر - ناكص متعقب، والأول باديئ متقدم»^(١).

• في تحصيل العلم وبناء مادة البحث:

ويقول الإمام الشاطبي في كتابه «الموافقات» ك «وإذا ثبت أنه لا بد من أخذ العلم من أهله فلذلك طريقان».

أحدهما: المشافهة وهي أنفع الطريقتين، وأسلمها لوجهين...، الطريق الثاني: مطالعة كتب المصنفين ومدونى الدواوين، وهو أيضاً نافع في بابيه بشرطين: الأول: أن يحصل به فهم مقاصد ذلك العلم المطلوب، ومعرفة اصطلاحات أهله، ما يتم له به النظر في الكتب.

والشرط الثاني: أن يتحرى كتب المتقدمين من أهل العلم المراد، فإنهم أقعد به من غيرهم من المتأخرين»^(٢).

• في الأمانة العلمية:

أمانة الباحث في الاقتباس ونقل الأفكار والمعانى كما وضعها العلماء والباحثون ونسبها إليهم صفة ضرورية من صفات الباحث النزيه.

ولقد ضرب علماء الإسلام المثل الأعلى في الالتزام بالأمانة العلمية.. حتى أن أعظم كتاب المسلمين مثل ابن تيمية وابن القيم والغزالي كان من رأيهم أن الأمانة العلمية تستدعى كذلك نقل الفكرة ولو كانت ضالة لبيان وجه الضلال فيها، ولهذا قالوا: «ناقل الكفر ليس بكافر».

ويعلق الإمام تقي الدين السبكي على عدم اتصاف بعض الكتاب بالأمانة العلمية في تناولهم للدراسات الإسلامية قائلاً: «وقد وصل حال بعض المجسمة في زماننا إلى أن كتب شرح صحيح مسلم للشيخ محيي الدين النووي، وحذف من كلام النووي

(١) ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، الجزء الأول.

(٢) الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى، الموافقات في أصول الشريعة، الجزء الأول، ص ٩٦.

ما تكلم به على أحاديث الصفات، فإن النوى أشعري العقيدة، فلم تتحمل قوى هذا الكاتب أن يكتب الكتاب على الوضع الذي صنّفه مصنفه.

وهذا عندي من كبائر الذنوب، فإنه تحريف للشريعة وفتح باب لا يؤمن معه يكتب الناس، وما في أيديهم من المصنفات، فقبح الله فاعله وأخزاه، وقد كان في غنية عن كتابة هذا الشرح، وكان الشرح عُنيّة عنه»^(١).

ولد أقر القرآن الكريم مبدأ الأمانة العلمية وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ [الكهف: 29] كما أكد ذلك النبي ﷺ في بيعته لأصحابه: «بايعنا رسول الله ﷺ، على السمع والطاعة.. وأن نقول بالحق، أينما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم».

• في التحذير من الكلام المنحرف الضال:

إن للكلمة خطراً، وأخطر ما تكون الكلمة عندما تكون مدونة مباحة لكل الناس، ولهذا جاء التحذير من الكلمة المنحرفة الضالة في نصوص كثيرة منها ما جاء في هذا الحديث الشريف: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب»^(٢).

• في صياغة البحث وسلامة الأسلوب:

ولابد للباحث أن ينقل أفكاره للناس بلغة سلسة وأسلوب جميل لأن ذلك يقرب المعاني للمتلقى ويزيد المعنى وضوحاً.

وعن هذه النقطة، يقول الخطيب البغدادي بسنده إلى قتيبة بن مسلم: «كنت عند ابن هبيرة الأمير، فجرى الحديث حتى جرى ذكر العربية فقال: والله ما استوى رجلان دينهما واحد، وحسبهما واحد، ومروءتهما واحدة، أحدهما يلحن والآخر لا يلحن، إن أفضلهما في الدنيا والآخرة الذي لا يلحن».

(١) السبكي، الجزء الثاني، ص ١٩.

(٢) أخرجه البخاري.

قلت: أصلح الله الأمير، هذا أفضل في الدنيا لفضل فصاحته وعريته، أرايت الآخرة، ما باله فُضِّلَ فيها قال: إنه يقرأ كتاب الله على ما أنزله الله، وإن الذي يلحن، يحمله لحنه على أن يدخل في كتاب الله ما ليس فيه، ويخرج منه ما هو فيه، قال: قلت: صدق الأمير وبراً^(١).

كما يقول الجاحظ على سلامة الأسلوب وصياغة الحديث في كتابه «البيان والتبيين»: «وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيرة ومعناه في ظاهر لفظه، وكأن الله - عز وجل - قد ألبسه من الجلالة، وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه، وتقوى قائله، فإذا كان المعنى شريفاً، واللفظ بليغاً وكان صحيح الطبع، بعيداً عن الاستكراه، ونزيبها عن الاختلال، مصوناً عن التكلف، صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة.

ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة، ونفذت من قائلها على هذه الصفة، أصحابها الله من التوفيق ومنحها من التأيد، ما لم يمتنع معه من تعظيمها صدور الجابرة، ولا يذهل عن فهمها منه عقول الجهلة»^(٢).

كما يقول عبد الله بن المعتز، وهو أحد كتاب العرب المرموقين، عن الأسلوب واللغة: «لحظة القلب أسرع خطرة من لحظة العين، وأبعد غاية وأوسع مجالاً: فهي الفائضة من أعماق أودية الفكر، والمتأملة لوجوه العواقب، والجامعة بين ما غاب وما حضر، والميزان الشاهد على ما نفع وما ضرّ.

والقلب كالمملى للكلام على اللسان إذا نطق واليد إذا كتبت، فالعقل يكسو المعاني وشى الكلام من قلبه ثم يديها، فألفاظه كواس في أحسن زينة، والجاهل يستعجل إظهار المعاني قبل العناية بها، بتزيين معارضها واستكمال محاسنها»^(٣).

(١) الخطيب البغدادي، الجزء الثاني، ص ٢٦.

(٢) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، الجزء الأول، تحقيق حسن السندوي، دار الفكر، لبنان، ص ١٠٦، ١٠٧.

(٣) الخطيب البغدادي، الجزء الثاني، ص ٢٨٣.

• في ضبط النص وتشكيله:

لقد كان علماء المسلمين يهتمون اهتمامًا كبيرًا بضبط النص وتشكيل بعض كلماته التي قد يلتبس فهمها على القارئ. ولذا قال بعض البلغاء منهم: «إعجام^(١) الخط يمنع من استعجابه، وشكله من إشكاله».

• في تحصيل العلم ودفع عجلة البحوث:

كما اعتبر علماء المسلمين أن السعى إلى تحصيل العلم والمعرفة نوعا من الجهاد، وأن التقصير في إنضاج البحوث والدارسات نقص في الوعي. ويقول أبو الدرداء صاحب رسول الله ﷺ: «من رأى الغدو والرواح إلى العلم ليس بجهاد، فقد نقص عقله ورأيه»^(٢).

• في حسن الخط:

واعتبر علماء المسلمين أن الاعتناء بالخط في كتابة الأبحاث والنصوص والدراسات أحد الأمور المهمة التي يستوجب على الباحث الاعتناء بها.. ولذا قالوا قديمًا: «حسن الخط يزيد الحق وضوحًا».

• في الاعتراف بفضل السابقين:

كما أنه من واجب الباحث أن يعترف بفضل من سبقوه في مجال بحثه واستاق منهم بعض المعلومات المفيدة.

وفي هذا يقول أبو الريحان البيروني في كتاب «القانون المسعودي»: «إنما فعلت ما هو واجب على كل إنسان أن يفعله في صناعته من تقبل اجتهاد من تقدموه بالمهنة، وتصحيح خلل إن عثر عليه بلا حشمة..».

(١) الإعجام: وضع النقط على الحروف، والاستعجام: عدم الوضوح.

(٢) ابن عبد البر القرطبي، الجزء الأول، ص ٣٨.

• في بذل المشقة لتحصيل العلم:

ومن صفات الباحث أن يسعى بطلب العلم أو أن يستفيد من خبرة وعلم من سبقوه في مجال التخصص، حتى لو كلفه ذلك سفرًا ومشقة.

قال رسول الله ﷺ: «اطلبوا العلم ولو في الصين»^(١).

وقال تعالى: ﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 34، والأنبياء 7].

ويقول المستشرق الإنجليزي «نيكلسون»: «لقد كان العلماء العرب في العصر الإسلامي يقومون برحلات هي أقرب إلى الأساطير، وإن أحدهم ليقطع القارات الثلاث، وليس له من دابة تحمله سوى قديمه.. ثم يعودون إلى أوطانهم كما يعود النحل محملاً بالعسل، وما ذلك إلا لبيحث عن كتاب، أو يناقش علماء، أو يحضر على آخر»^(٢).

• في الأمانة في نقل النصوص والاقتباسات:

قال القاضي عياض في «الإلماع في معرفة أصول الرواية وتقييد السماع»:

أخبرنا القاضي أبو علي، قال: أخبرنا ابن أبي نصر، قال: قرأت على أبي البركات الحسين بن إبراهيم بن الفرات، قال أخبرنا أبو محمد عبد الغني بن سعيد، قال: «حمل أبو عمر بن داود النيسابوري كتاب المدخل إلى معرفة الصحيح الذي صنفه أبو عبد الله بن البيهقي النيسابوري، فوجدت فيه أغلاطاً فأعملت عليها، وأصلحتها، وأوضحتها في كتاب. فلما وصل الكتاب إليه، أجبني على ذلك بأحسن جواب، وشكر على أتم شكر، وكتب في كتابه إلى أنه لا يذكر ما استفاده من ذلك أبداً إلا عني». وذكر في كتابه إلى أن أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثهم قال: أخبرنا العباس بن محمد الدوري، قال: سمعت أن عبيد يقول: «من شكر العلم أن تستفيد الشيء، فإذا ذكر قلت: خفي على كذا وكذا، ولم يكن لي به علم حتى أفادني فيه كذا وكذا، فهذا شكر

(١) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وقال ابن حبان باطل. ورواه البيهقي والخطيب وابن عبد البر والديلمي وغيرهم كما جاء في المكشف.

(٢) أحمد سعيد الدمرداش، تاريخ العلوم عند العرب، طبع مصر ١٩٧٧م، ص ٥٦.

العلم». وقد أشار الذهبي إلى هذه المحادثة في تذكرة الحافظ وسير أعلام النبلاء في ترجمة الحافظ عبد الغنى بن سعيد وفيها: «بعث إليّ يشكرني ويدعوني، فعلمت أنه رجل عاقل»، وذكرها السيوطي في المزهري في علوم اللغة وأنواعها وصدرها بقوله: «ومن بركة العلم وشكره، عزوه إلى قائله». وعقب عليها بقوله: «ولهذا لا ترانى أذكر في شيء من تصانيفي حرفاً إلا معزواً إلى قائله من العلماء مبيناً كتابه الذى ذكر فيه». قلت: رحم الله الإمام السيوطي، فقد أحيا بصنيعه هذا ذكر كثير من العلماء الذين نقل عنهم، وبين لنا كثيرا من المصادر التي اقتبس منها فأفادنا فوائده جليلة. وعبد الغنى المذكور هذا هو ابن سعيد الأزدي الإمام الحافظ النسابة المتقن، محدث الديار المصرية صاحب كتاب «المؤتلف والمختلف» المتوفى سنة 409 هـ. وأبو عبد الله بن البيهقي هو الحاكم النيسابوري، الإمام الحافظ صاحب الكتب الحفيلة، ومنها: معرفة علوم الحديث، والمستدرک على الصحيحين، والإكليل، والمدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم.. وغيرها، وقد توفى سنة 406 هـ. وقد بين له عبد الغنى الأوهام والأخطاء التي فرطت منه في كتاب المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم فبلغت نحو أربعة وخمسين موضعا.

وهكذا فليكن أدب العلم، وليكن التواصل العلمى. وانظر على سبيل المثال الجامع لأحكام القرآن للقرطبي حيث يقول: «وشرطى في هذا الكتاب إضافة الأقوال إلى قائلها، والأحاديث إلى مصنفها، فإنه يقال: من بركة العلم أن يضاف القول إلى قائله» وكذلك العلامة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي حيث قال في مطالع كتابه قواعد التحديث: «لا خفاء أنه من المدارك المهمة في باب التصنيف عزو المسائل، والفوائد، والنكت إلى اربابها تبرؤا من انتحال ما ليس له، وترفعاً أن يكون كلابس ثوبى زور، ولهذا ترى جميع مسائل هذا الكتاب معزوة إلى أصحابها بحروفها، وهذه قاعدتنا فيما جمعناه ونجمه».

أشهر المراجع والكتب الأصلية التي وضعها علماء المسلمين

وقد وضع علماء المسلمين كتبًا قيمة في فروع مختلفة من الآداب تعد حتى الآن من المراجع الأصلية التي لا بد للباحثين في فروع الأدب واللغة من الرجوع إليها، للاستفادة من خبرة السابقين وعلمهم الأصيل في بناء بحوثهم الأدبية وبط ذلك بالدراسات الأدبية الحديثة، وبذلك يكون الباحث راسحًا في العلم الذي هو بصدده، ومؤهلًا للبحث فيه.

وأغلب هذه الكتب الأصلية متوافرة للباحثين بالمكتبات الكبرى في طبعات حديثة.

ونذكر من روائع مؤلفات علماء الإسلام، هذه المراجع التالية

البيان والتبيين

كتبه أبو عثمان عمرو بن بحر (150 - 255 هـ) والذي اشتهر باسم الجاحظ لجحوظ عينيه.

ويتناول الكتاب بعض القواعد الأدبية لمجالات مختلفة كالشعر والبلاغة والرسائل والبيان.

وقد حرص الجاحظ على أن يكون كتابه خفيًا على نفس القارئ غير ممل، ولذا أدخل به بعض الفكاهات في مواضع مناسبة من جزء لآخر.

الأغاني

كتبه أبو الفرج الأصفهاني (284 - 356). ويتكون الكتاب من عشرين جزءاً، ويعد من أكبر وأقيم كتب الأدب العربي التي جمعت بين الأدب والموسيقى. ويتناول الكتاب حياة العرب من جوانب مختلفة، ويستعرض العديد من القصائد الشعرية والأغاني.

ومن الطريف أنه يذكر أن الأصفهاني قد أعد مادة هذا الكتاب وصاغها في خمسين سنة، لكنه كان يؤلف كتباً أخرى خلال هذه الفترة الطويلة. وقد ترك الأصفهاني للمكتبة العربية عدد خمسة وعشرين كتاباً لكن أكبرها وأبرزها هو كتابة «الأغاني».

الكامل

كتبه أبو العباس المبرد (210 - 286هـ)، وتناول فيه ألوأناً مختلفة من الأدب مثل: الشعر، والبلاغة، والنحو، والرسالة، والكلام المنثور. عاش المبرد في بغداد وعاصر الجاحظ لكنه توفي قبله. ووضع أربعة وأربعين مؤلفاً في الأدب كان أشهرها وأبرزها على الإطلاق كتابه «الكامل». واشتهر بصفة خاصة بإجاده للنحو ولذا اشتهر باسم «شيخ أهل النحو».

أدب الكاتب

كتبه ابن قتيبة (213 - 276هـ)، وهو يعد من أبرز الكتب لدارسى الأدب بفروعه المختلفة.

وكان ابن قتيبة من أنشط الكتاب فقد أخرج ثلاثمائة كتاب كان من أشهرها كذلك: «المعارف»، و «عيون الأخبار»، و «الشعر والشعراء»، وعاش ابن قتيبة في العراق وعاصر الجاحظ لكنه توفي قبله

العقد الفريد

كتبه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (246 - 328هـ) والذي كان من أكبر أدباء وشعراء الأندلس.

والكتاب بمثابة الموسوعة الثقافية التي جمع فيها الكاتب فروعًا مختلفة من فروع الأدب كالشعر، والنحو، والخطابة، والنثر والألحان، والتاريخ. ويقع الكتاب في خمسة وعشرين جزءًا ثمينًا قيمًا جعلها الكاتب أشبه بحبات العقد الثمين، ومن هنا جاءت تسمية الكتاب بهذا الاسم.

كتاب الحيوان

كتبه الجاحظ. وهو من الكتب المميزة التي تتحدث عن طبائع الحيوانات. وقد جمع فيه الجاحظ كذلك أشعارًا وقصصًا وأخبارًا مختلفة عن عدد كبير من الحيوانات، ويذكر أن الجاحظ لم يعتمد في كتابة هذا الكتاب على ما قرأه من كتب عديدة لغيره وما يصل إليه من أخبار عن الحيوانات، وإنما كان يسعى للحصول على المعلومات من خلال مجالسة ومناقشة الحواة وصائدي الطيور والشعابين

لسان العرب

كتبه ابن منظور (630 - 711هـ). وهو يعد أكبر قاموس كُتب في اللغة العربية وتفسيراتها.

نهاية الأرب في فنون الأدب

كتبه أحمد بن عبد الوهاب القرشى المصرى والمعروف كذلك باسم النووى، ويتكون الكتاب من ثلاثين جزءا تشتمل على موضوعات مختلفة في الأدب والتاريخ وبعض العلوم.

التقريب لحد المنطق

كتبه الإمام أبو محمد بن حزم (ت 456 هـ).. وهو يتناول طرق البحث والدراسات الإسلامية وما يجب أن يلتزم به الباحث من قواعد وأصول في دراساته وأبحاثه.

وقد ظل هذا الكتاب لفترة طويلة مرجعًا للباحثين. وقد لخص العلامة ابن خلدون في «مقدمته» سبعة قواعد أساسية للبحث وتحصيل العلم.. فقال: «ثم إن الناس حصروا مقاصد التأليف التي ينبغي اعتمادها وإلغاء ما سواها. فعددها سبعة».

وقد سبق الإشارة إلى هذه القواعد السبع التي أرساها محمد بن حزم، والتي بسطها ولخصها ابن خلدون.

وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان

كتبه ابن خلكان (ت 681هـ). وهو من كتب التراث البارزة التي ظلت لفترة طويلة منهاً للخاص والعام.. وقد ذكر المؤرخون عنه، وأخص بالذكر ابن كثير صاحب «البداية والنهاية»، أنه يغض عن مساوئ المترجمين عنده، وخاصة الأدباء، في السلوك والعقائد والمذاهب الرديئة التي يتحلونها.



25



خطوة لعمل بحث ناجح

1 - مواصفات البحث الجيد

حتى يلقي البحث قبولاً، ويحظى بدرجة عالية من التقدير، فإنه يجب أن يتوافر في البحث هذه المواصفات:

أ- الإلمام الكافي بموضوع البحث.

ب- أن يكون للبحث فائدة.

ج- أن يكون موضوع البحث جديداً.

د- أن يكون موضوع البحث واضحاً محدداً.

هـ- أن يكون موضوع البحث له مراجع مترافرة.

والآن، نستعرض المقصود بهذه المواصفات وكيفية تحقيقها.

1 - الإلمام التام:

لا يمكن للباحث كتابة بحث علمي جيد بدون أن يكون ملماً بنواحيه المختلفة، وقواعده، ومفاهيمه. فإن لم يكن متمكناً من مادة البحث التي يتناولها فإن موضوع البحث سيكون حتماً هزياً لا يستفاد منه شيء ذو أهمية، وقد يفتح ذلك على الباحث أبواب النقد اللاذع.

وهذا الإلمام يأتي بالاطلاع على أكبر عدد من الكتب والمراجع القيمة التي تتعرض لموضوع البحث ويجب أن تساق المعلومات بشكل متسلسل يبدأ بالقديم وينتهي لما انتهى إليه المعاصرون من أبحاث ودراسات حول موضوع البحث. فكثرة استخدام المراجع فيه تأكيد للمعلومات والإلمام بها من مختلف النواحي.

ومن دواعي هذا الإلمام أيضاً أن يكون الباحث ملماً بالمصطلحات الخاصة بموضوع بحثه ودلالاتها، واستخدامها في مواضعها الصحيحة.

يقول ابن خلدون في مقدمته: «إن الحذق في العلم والتفنن فيه، والاستيلاء عليه، إنما هو بحصول ملكة الإحاطة بمبادئه وقواعده، والوقوف على مسائله، واستنباط فروعه من أصوله. ولم لم تحصل هذه الملكة، ولم يكن الحذق في ذلك المتناول حاصلًا».

فإذا لم يكن للباحث ملكة في التخصص الذي هو بصده وحثق في مسائل هذا التخصص على العموم، فلن يكون موضوع البحث قادرًا على تقديم شيء جديد. فالبحث والتفتيش والمطالعة أشياء ضرورية للإلمام بالجوانب الناقصة لموضوع البحث، وكذلك لتقوية رأى ما، أو تجديد فكرة ما، أو توسيع مذهب والدلالة عليه. ولذلك فإن الباحث الجيد يجب أن يتحلى ببعض الصفات التي تمكنه من خوض مجال الأبحاث بجدارة، فيجب أن يكون في المقام الأول محبًا للعلم والمعرفة لأن ذلك بدفعه إلى حب الاستطلاع والتقصي والشغف بالتعرف على الحقائق. كما يجب أيضًا أن يتحلى بالصبر والدأب لأن استكشاف الحقائق والتوصل لها ليس دائمًا بالأمر السهل وقد يقتضى موضوع البحث عناءً شديدًا قد لا يحتمله الباحث فينفض عنه في يأس.

والحقيقة أن أغلب الكشوف والاختراعات المهمة كانت تتطلب الصمود بإصرار وشجاعة في وجه الإخفاق المتكرر. ويؤكد ذلك العالم الفرنسي «باستور» الذى اكتشف طريقة حفظ المواد الغذائية من التلف لمدة طويلة بقوله: «دعنى أطلعك على السر الذى أوصلنى إلى هدفى، إن قوتى الوحيدة تكمن فى صلابتى وإصرارى». ولكى تتحقق أيضًا صفة الإلمام الكافى بموضوع البحث يجب أن يتحلى الباحث كذلك بذاكرة قوية تعينه على الربط بين الأفكار والمعلومات، والتذكر الجيد لما كتبه بالأمس ليستطيع ربطه بما يكتبه اليوم، وهذا التذكر أو الحفظ الجيد للمعلومات القائم على الفهم هو ما يسميه علماء المسلمين بصفة الاستحضار.

ويقول الباحث التركى حاجى خليفة عن أهمية هذه الصفة: «اعلم أن من كان عنايته بالحفظ أكثر من عنايته إلى تحصيل الملكة لا يحصل على طائل فى العلم، ولذلك

ترى من حصل الحفظ لا يحسن شيئاً من الفن وتجد ملكته قاصرة في علمه.. إنما المقصود هو ملكة الاستخراج والاستنباط.. فإن انضم إليها ملكة الاستحضار فنعم المطلوب، وهذا لا يتم بمجرد الحفظ».

ب - الفائدة المرجوة من البحث:

إن الأبحاث التي تكتب كثيرة جداً، لكن بعضها لا شك يفترق لفائدة مهمة وضرورية تفيد الناس أو المجتمع أو الدراسين بها. فلا بد أن يكون للبحث فائدة يسديها للناس أو يقدم حلاً لمشكلة ما سواء كانت قائمة أو متوقعة. فبدون هذه الفائدة لا يكون للبحث هدف أو قيمة.. كما يجب أن يكون موضوع البحث حيويًا مرتبطًا بالواقع، وإلا ما قيمة أن نقرأ بحثًا عن زمن غير زمننا، أو يعالج مشكلات لا تتصل بواقعنا أو لا تؤثر في حياتنا؟! لا

فارتباط موضوع البحث بالزمان والمكان والإنسان أو الحياة التي نعيشها شيء ضروري لنجاح هذا البحث وإيجاد قيمة له.

ولذا فإن الباحث عندما يختار موضوع بحثه يجب أن يضع أمامه هذا السؤال المهم: هل يحمل موضوع البحث فائدة تستحق ما سوف يبذل فيه من جهد؟ ولذا يحسن بالطالب أن يختار موضوعًا نافعًا بحيث يتناسب والمجهود الذي يبذل فيه، وبحيث ينتفع به علميًا، كأن يحاضر فيه إن كان مدرسًا أو ينتفع به في معالجة مشكلة ما من مشكلات الصناعة أو الزراعة أو التجارة وغيرها.

أما الباحث الذي يختار موضوعًا لا صلة له بواقع الحياة، ولا يحمل في مضمونه فائدة تطبيقية، ولا يعالج مشكلة من مشكلات المجتمع، ولا يجيب عن سؤال من الأسئلة المطروحة على الناس، فإنه في الحقيقة يبذل جهدًا لا داعي له، وينتهي فيه إلى نتائج ينعدم الانتفاع بها، ولا تخدم المجتمع بشيء.

ج - الجديد في موضوع البحث:

كما يجب أن يسأل الباحث نفسه: «ما هو الجديد الذي سيضيفه أو يكشف عنه أو ينبه له بموضوع بحثه؟».

فيجب أن يكون موضوع البحث جديدًا لم يسبق معالجته كليًا أو جزئيًا وتتوافر هذه الصفة بالبحث إذا كان يتميز بأحد أو بعض المعايير التالية:

- الكشف عن جانب محجوب من الحقيقة.
- تقديم تفسير جديد.
- تصحيح خطأ علمي.
- إكمال جانب ما ما يزال ناقصًا.
- تعديل رؤية معكوسة.
- شرح أمر غامض مبهم.
- التأليف بين أمور مشتتة.
- جمع وتنظيم نظريات متفرقة يفيد جمعها وتنسيقها في إعطاء رؤية جديدة لموضوع ما.
- أن يكون الموضوع لم يتم تناوله بلغة الباحث الوطنية، كأن يكون قد تم معالجته باللغة الانجليزية مثلاً، ولكن حتى الآن لم يتم معالجته باللغة العربية.
- ويعتبر أفضل البحوث على الإطلاق هو الذي يحل، أو يساهم في حل مشكلة عملية أو فكرية تمس الواقع المعاصر أو المستقبلي للباحث.

د - تحديد موضوع البحث:

ويجب أن يتصف البحث كذلك بالكشف عن حقيقة معنية محددة وبشكل مكثف من مختلف النواحي. أما أما البحث في موضوعات عامة متنوعة فإنه يناسب تقديمها في نطاق الكتب أو المقالات وليس في نطاق الرسائل الأكاديمية. فالموضوعات العامة لا تعتبر موضوعات مناسبة للبحث العلمي.

هـ- توافر المراجع لموضوع البحث:

وقد يكون موضوع البحث طريقاً محبباً إلى النفس، وربما كان نافعاً للمجتمع، لكن المادة العلمية المتعلقة به غير متوافرة، ولا تكفى لكتابة بحث علمي متكامل، وربما صلح هذا الموضوع لأن يكون مقالاً علمياً قصيراً ينشر في مجلة علمية، ولكنه لا يكون موضوع بحث كبيراً أو رسالة علمية طويلة.

ويجب على الباحث أن يتأكد من وجود المراجع والمصادر والكافية لموضوع البحث حتى يستطيع إنجاز بحثه على أكمل وجه ومن هنا تأتي أهمية ارتياد المكتبات والبحث عن المعلومات الضرورية لاستكمال موضوع البحث من خلال المصادر والمراجع سواء عن طريق الشراء أو الاستعارة أو التصوير أو الاطلاع الداخلي في المكتبات المعنية.

كما أن توافر مراجع البحث يساعد القارئ كذلك على الرجوع إلى كتب أو دراسات أخرى قد يحتاجها لإيضاح أو توسيع فكرة ما يريد الإلمام بها بشكل مكثف.

2- جمع معلومات البحث:

جمع معلومات البحث هي الخطوة الأساسية في تنفيذ البحث. والباحث قد يختار وتيساءل من أين سوف يأتي بالمعلومات والأفكار التي تساعده في بناء بحثه وكتابته بشكل مكتمل؟!

وهذه الحيرة قد تزيد وتزيد إذا لم يضع الباحث خطة محددة لجمع المعلومات وبناء المادة العلمية لموضوع البحث الذي اختاره أو كُلف القيام به.

وهناك عدة طرق للحصول على هذه المعلومات، وهذه تشتمل على ما يلي:

* الاطلاع والقراءة.

* البحث عن المعلومات في المكتبات.

* استشارة أهل الخبرة (مناقشة المشرف على البحث).

* تدوين الاقتباسات والملخصات.

كما أن الباحث يحتاج خلال هذه الرحلة التي يقضيها في جمع المعلومات وتدوينها إلى إجادة مهارتين أساسيتين لكي يتمكن من التحصيل المكثف السريع ومن صياغة وتدوين ما حصل عليه من معلومات، وهما:

- مهارة القراءة السريعة.

- مهارة الكتابة السليمة.

فإنّقان مهارة القراءة يساعد الباحث على جمع أكبر عدد من المعلومات في أقل وقت ممكن والتمييز الصحيح بين الكتب المفيدة والكتب الرديئة قبل أن يخوض شوطاً كبيراً في قراءتها.

كما أن مهارة الكتابة تساعده على صياغة ما توصل إليه من معلومات صياغة سليمة منظمة. وفي الأجزاء التالية سوف نتعرض تباعاً لتوضيح كل هذه النقاط التي ذكرناها.

3 - الأطلاع والقراءة

والمقصود بذلك الاطلاع والقراءة كل ما يتعلق بموضوع البحث.. وهذا يشتمل على:

- المصادر والمراجع التي نتناول معلومات مهمة عن موضوع البحث.

- الاطلاع على المجالات العلمية المتخصصة.

- الاطلاع على النشرات العلمية.

- الاطلاع على «شبكة الإنترنت» للحصول على بعض المعلومات التي قد تفيد في موضوع البحث.

فمن خلال الاطلاع والقراءة لكل ما كُتِبَ عن موضوع البحث أو تعلق به من أحد الجوانب يمكن للباحث ان يجمع قدرًا كبيرًا من المعلومات التي تبنى بها مادته العلمية.

وهنا يجب مراعاة اختيار المعلومات الموثوق بها والتي أخرجها أساتذة متخصصون أو لهم مكاتتهم في مجال البحث العلمى والمعرفة.

وبناء على ذلك فإن الباحث يجب أن يخصص أوقاتاً طويلة من وقته يقضيها في القراءة والاطلاع حيث يجب أن يشغل جمع المعلومات الكافية وبناء المادة العلمية لبحثه حيناً مهماً من حياته.

كما يجب أن يكتسب الباحث مهارة القراءة السريعة التى يستطيع من خلالها أن يقرأ ويطلع على أكبر عدد من الكتب المتاحة في وقت مختصر لكي ينجز مهمة جمع المعلومات في وقت مختصر وإلمام كاف.

4 - كيف تقرأ أسرع وتفهم وتستوعب أكثر؟

يقول خبراء التعليم إن الشخص العادى يقرأ بمعدل 230 كلمة في الدقيقة في المتوسط، وإن القراءة بمعدل يقل عن 100 كلمة في الدقيقة يعتبر قراءة بطيئة جداً، وإن المعدل ما بين 100 - 200 كلمة في الدقيقة يعتبر قراءة بطيئة، وإن المعدل الذى يزيد على 300 كلمة في الدقيقة يعتبر قراءة سريعة أو مرضية جداً.

ويذكر بعض الخبراء أنه من الممكن زيادة سرعة القراءة بالتدريب المتكرر، فعند مجموعة من الأشخاص بلغ متوسط سرعة القراءة 334 كلمة في الدقيقة، ثم زادت إلى 647 كلمة في الدقيقة أي بحوالي 80 - 100 ٪ من خلال 30 - 40 ساعة من التدريب على القراءة السريعة.

ومن الطريف أن الخبراء قد وجدوا أن القراءة السريعة تزيد من الفهم أكثر من القراءة البطيئة بالنسبة لبعض القراءات كالمقالات، وذلك ببساطة لأننا عندما نتدرب على القراءة السريعة لا نركز على معنى كل كلمة من الكلمات، وإنما نركز على شمول المعنى، وبالتالي نستخلص المضمون من المقال الذى أمامنا بصورة أفضل وأسرع.

– وهل تحتاج القراءة السريعة إلى تدريب العين أم تدريب المخ؟

إن العين معدة أصلاً لأن تقرأ بصورة سريعة فالعين يمكنها أن ترى ما يزيد على ست كلمات في لمحة واحدة، ويمكنها أن تنتقل من مجموعة أو من سطر من الكلمات إلى آخر بمعدل أربع مرات كل ثانية.

إذن فإن المخ هو الذي يحتاج إلى التدريب على القراءة السريعة فالعين تنتقل بين السطور والكلمات بسرعة، ويجب أن يتدرب المخ على مواكبة ذلك بالتقاط الأفكار والمعاني المهمة أثناء ذلك بسرعة.

إن الفنان الرسام يعرف ما الذي ينظر إليه في اللوحات الفنية ليحكم عليها بسرعة، والفلاح يعرف ما الذي ينظر إليه في ماشيته ليحكم على حالتها الصحية، وكذلك القارئ الماهر هو الذي يستطيع أن يعرف بسرعة مضمون ما يقرؤه، ويكون حكمه عليه؛ لأنه يبحث عن الأشياء المهمة في المقال، أو الموضوع الذي أمامه، وهذا لا يتأتى إلا بالتدريب على القراءة السريعة والتقاط الأفكار الأساسية.

– أخطاء في قراءتك.. انتبه لها!

والحقيقة أن كثيراً من الناس والطلاب يقرأ بسرعة بطيئة، معتقداً أن تفهم كل كلمة سيجعله أكثر فهماً للموضوع بأكمله، وهذا غير صحيح في كثير من الأحيان لأن كل كلمة ببساطة قد تشير إلى معاني مختلفة، أما القراءة السريعة الشاملة فقد تنقل المعنى والمضمون من القراءة بصورة أفضل، وهذا ينطبق خاصة على اللغات الأجنبية كاللغة الإنجليزية. فالمعنى أو المضمون يأتي من العبارة بأكملها وليس من معنى كل كلمة بها.

والقارئ الماهر أيضاً هو الذي «يقفز» بعينه إلى مسافات بعيدة فهو لا يرى الكلمات كلمة كلمة، وإنما يرى مجموعات الكلمات أو العبارات. كما أنه لا يضطر للعودة مرة أخرى لما قرأه من قبل ليستكمل أو يستوضح المعنى. كما أن القراءة السريعة

يجب أن تكون صامته معتمدة على مجرد النظر أو استخدام العقل في النقاط المعاني المهمة. أما القارئ البطيء فإنه يردد عادة ما يقرؤه كلمة كلمة.

– كيف تزيد سرعتك في القراءة؟

مثلما يستطيع كل إنسان أن يمشى بسرعة أكبر من سرعته المعتادة، يستطيع كل إنسان كذلك أن يقرأ بسرعة أكبر من سرعته المعتادة في القراءة، أو بمعنى آخر إن أغلب الناس يستطيع أن يكون قارئاً ماهراً سريعاً إذا أراد ذلك وتدريب على ذلك.

– تتطلب إجادة القراءة السريعة التدريب على ممارستها ليس لمرة أو لمرتين وإنما لبضعة أسابيع من القراءة السريعة المتكررة.

– حاول أن تدرب عينيك على رؤية عدد أكبر من الكلمات بكل نظرة من نظراتك أثناء القراءة.

– أثناء القراءة قسّم الكلمات التي تقرؤها بنظرِك إلى مجموعات محسوسة أو مكلمة لبعضها وذلك بعدد 2 - 5 كلمات لكل مجموعة.

وقم بتجربة ذلك بنفسك أثناء قراءة هذا الكتاب مثلاً، فاختر جزءاً من الأجزاء وقسّمه إلى مجموعات من الكلمات، واختر مدى قدرتك على قراءته وفهمه بسرعة.

– استخدم قلمًا أو استخدم إصبعك في توجيه عينيك أثناء القراءة وإرشادهما لدرجة السرعة التي تريد القراءة بها.

– تابع درجة تقدمك في القراءة السريعة وحاول أن تقضى يومياً مدة لا تقل عن 15 دقيقة في ممارسة القراءة السريعة.

– استطلاع الكتاب قبل قراءته..

عندما تقف على ربوة مرتفعة أو برج مرتفع لمشاهدة مدينة من المدن، فإنك تقوم غالباً بمشاهدة المكان بصفة عامة، ثم يلي ذلك تحديد معالم المدينة البارزة وتأملها، ونفس هذا النظام يجب أن تطبقه عندما يقع بين يديك كتاب جديد أو عندما تزور

مكتبة، وتود اختيار كتاب من بين عشرات الكتب بها، وهذه الطريقة تخدم قراءتك السريعة، فأنت عندما تأخذ فكرة مسبقة سريعة عن أي شيء تقرأه، لاشك أن ذلك يمكنك من قراءته بدرجة أسرع.

• وحتى تستطلع الكتاب بطريقة صحيحة يجب مراعاة الآتى:

- اعرف مضمون أو نوع الكتاب الذى تقرأه من خلال قراءة السطور الى يضعها المؤلف على ظهر الكتاب حيث إنها تصف الكتاب بشكل موجز.
- بعد ذلك انظر إلى فهرس أو محتويات الكتاب لتتعرف على موضوعاته الأساسية.
- ثم اقرأ بسرعة مقدمة الكتاب والتي تتضمن تعليق الكاتب على كتابه والغرض من إصداره.
- فإذا حاز الكتاب على شيء من إعجابك، قم بعد ذلك باستطلاع فصول الكتاب بشكل سريع لتتعرف على مزيد من التفاصيل، ولتتعرف أيضاً على نوع المؤلف، وما إذا كان من النوع الذى نفضل قراءته، وأفضل طريقة لذلك هي أن تقرأ بسرعة مقدمة كل فصل من الفصول ونهايته، لأن المؤلف يحدد عادةً فكرة كل فصل في بدايته وينهى كل فصل بملخص لما ذكره.

5 - البحث عن المعلومات في المكتبات

من أهداف التعليم الجامعى تحفيز الطالب على ارتياد المكتبات والبحث بين الكتب والمراجع لجمع المعلومات، كما يعتبر ارتياد المكتبات عملاً أساسياً لاغنى عنه لكل طالب يريد كتابة بحث جيد؛ وذلك للحصول على المعلومات التى تتعلق بموضوع بحثه من المراجع والمصادر الأساسية.

ويجب أن تكون المكتبة الجامعية هي أول المكتبات التي يسعى الطالب للبحث بين صفوفها عن المراجع اللازمة له.

ويجب أن يألف الباحث نظام ترتيب الكتب والمراجع بالمكتبة بحيث لا يستغرق وقتاً طويلاً في التوصل للمرجع المراد.

وعادةً يخصص للعمل بالمكتبات الجامعية خبير في نظم المكتبات (Librarian).. وحتى يستطيع الباحث قضاء مهمته في البحث بسهولة فإنه لا يجب أن يتأخر عن استشارة خبير المكتبة لأنه يستطيع أن يوضح له بسهولة كيفية تنظيم الكتب والمراجع وكيفية التوصل للمرجع المناسب، كما أنه يكون ملماً عادةً بعناوين ومضمون كل الكتب في حوزة مكتبة، وبالتالي يمكنه أن يدل على المرجع أو المصدر المناسب لاستقاء المعلومات التي يريد الحصول عليها.

- نظم ترتيب الكتب بالمكتبات:

وبصفة عامة هناك طريقتان محددتان شائعتان لترتيب الكتب والمراجع بالمكتبات الكبرى بصفة عامة إحداهما تسمى طريقة «ديوي» لتنظيم الكتب (The Dewey Decimal System)، والأخرى هي الطريقة المتبعة لتنظيم الكتب في أكبر مكتبات العالم وهي مكتبة الكونغرس الأمريكي، وتسمى طريقة تنظيم الكتب وفقاً لنظام هذه المكتبة بطريقة تنظيم الكتب بمكتبة الكونغرس (The Library Of Congress Classification) والآن نتعرف على طريقة «ديوي» لتنظيم الكتب باعتبارها الطريقة الأكثر شيوعاً.

- طريقة ديوي:

ومن خلال طريقة «ديوي» لتنظيم الكتب، تنظم الكتب بالمكتبات وفقاً للجدول التالي:

.099 - 000	- أعمال عامة
.199 - 100	- فلسفة وعلم نفس
.299 - 200	- ديانات
.399 - 300	- علوم اجتماعية

400 - 499. لغات -

500 - 599. علوم بحتة -

600 - 699. تكنولوجيا: علوم تطبيقية -

700 - 799. فنون جميلة وابتكارات -

800 - 899. أدب -

900 - 999. جغرافيا عامة وتاريخ ورحلات -

وهذه المجموعات العامة تقسم بعد ذلك لمجموعات أصغر أو فروع. فمثلاً تُقسّم

مجموعة الأدب إلى الفروع التالية:

800. - الأدب (بوجه عام)

810. - الأدب الأمريكي

820. - الأدب الإنجليزي

830. - الأدب الألماني

840. - الأدب الفرنسي

850. - الأدب الإيطالي

860. - الأدب الأسباني

870. - الأدب اللاتيني

880. - الأدب اليوناني

890. - آداب محدودة

ثم تقسم هذه المجموعات الصغيرة إلى مجموعات أصغر. فمثلاً يقسم الأدب

الإنجليزي إلى الأقسام التالية:

821. - الشعر

822. - الدراما

823. - الخيال

824. - المقالات

- 825 - الخطابة
- 826 - الخطابات
- 827 - القصص والروايات
- 828 - الثريات
- 229 - أدب الأنجلو - ساكسوني (اللغة الإنجليزية القديمة)

وبمعرفة الطالب بكيفية ترتيب الكتب بمكتبته الجامعية فإن ذلك لا شك يُسهّل عليه إلى حد كبير مهمة البحث عن المراجع المطلوبة لتنفيذ موضوع البحث. لكن ذلك في الحقيقة لا يلغى أهمية استشارة خبيرة المكتبة، لأنه في بعض الأحيان قد يكون هناك استعارة خارجية لبعض المراجع الضرورية، وبالتالي لا تكون موجودة مكانها على أرفف المكتبة.

وبعض المكتبات ترفض نظام الاستعارة الخارجية لبعض الكتب سواء لارتفاع ثمنها أو لندرتها، وفي هذه الحالة يمكن للطالب نقل المعلومات الضرورية من هذه الكتب داخل المكتبة سواء بكتابتها أو بتصوير صفحاتها.

- فهرس المكتبات:

ويوجد بالمكتبات الكبرى ثلاثة أنواع من الفهارس لتنظيم المؤلفات. ويوضع كل فهرس منها في أدرج خاصة منفصل بعضها عن بعض، وتشتمل هذه الأدرج على بطاقات خاصة لتوضيح بيانات كل كتاب وتشتمل هذه الفهارس على ما يلي:

- 1 - فهرس المؤلف.
 - 2 - فهرس العنوان.
 - 3 - الفهرس المصنّف.
- وهناك قواعد ونظم معينة لاستخدام كل فهرس من هذه الفهارس. وذلك على النحو التالي:

(أ) فهرس المؤلف:

- 1 - تحذف دائماً أداة التعريف من الترتيب الهجائي.

- 2 - عبد الله تسبق أي اسم يبدأ بـ (عبد).
- 3 - الكلمات مثل بن، أبو، با، بو.. تحذف بالنسبة لأول المدخل فقط.

(ب) فهرس العنواين:

- 1 - تستبعد أداة التعريف إذا بدأ العنوان بها.
- 2 - تحذف كلمة كتاب من الترتيب.

(ج) اللفرس المصنفة:

- 1 - توضع أرقام التصنيف بشكل متسلسل على التوالى.
- 2 - يكون الترتيب داخل رقم التصنيف الواحد هجائياً باسم المؤلف.

6 - أهمية المصادر والمراجع

المصادر والمراجع هي الكتب الكبرى القيمة التي يرجع لها الباحث سواء لاقتباس بعض المعلومات منها أو لتأكيد بعض المعلومات التي يكتبها. وكلاهما يعد ضرورة مهمة لاغنى عنها في كتابة الأبحاث سواء العلمية أو الأدبية.

ولكن ما هو الفرق بين المصدر والمراجع؟

إن المصدر يعتبر أصلاً لموضوع البحث بمعنى أنه يبحث الموضوع بشكل واسع متعمق، مما يجعله كتاباً لاغنى عنه في موضوع البحث.

ومن أمثلة هذه الأصول، كتاب «البيان والتبيين» للجاحظ فهو من المصادر الأساسية اللازمة لكل باحث في مجال اللغة العربية.. وكتاب «صحيح مسلم» فهو من المصادر اللازمة التي يرجع لها دارسو علم الحديث، أما المراجع فهو يمثل كتاباً أخذ عن هذه المصادر حيث إنه يتناول جزئية منها، أو يتناول أحد الموضوعات ولكن دون توسع شامل، أو يعالج بعض جوانبها ولكن بطريقة مختلفة وكأنه يخرجها في ثوب جديد. وبذلك فإن المصدر أو الأصل هو الأساس في موضع البحث المقدم، ولكن ذلك لا يلغى أهمية الرجوع كذلك إلى المراجع لاستقاء بعض المعلومات منها بشكل مبسط.. علاوة على أن المراجع تكون عادة أكثر توافراً للباحث بالنسبة للمصادر،

ولكن يجب مراعاة أن بعض المراجع قد تأخذ الأفكار من الأصل وتصيغها بفكر خاص أو بلون مختلف مما قد يسيء للفكرة الأصلية الموجودة في المصدر.

7 - دوائر المعارف والمخطوطات والمقالات

بالإضافة للمصادر والمراجع، تعد دوائر المعارف والمخطوطات والمقالات مصادر أخرى لاستقاء المعلومات التي قد يحتاجها الباحث في إعداد بحثه.

- دوائر المعارف

هذه تمثل موسوعات ضخمة في مواد عملية أو أدبية عديدة قام بوضعها أساتذة متخصصون.. وفيها تقدم المعارف وفق ترتيب الحروف الأبجدية للمواضيع.. ويشار فيها للمراجع والمصادر المناسبة التي يمكن الاطلاع عليها للحصول على مزيد من المعلومات حول موضوع ما.

ولذا فإن دوائر المعارف تقدم خدمة كبيرة للباحث ليس من خلال حصوله على معلومات مفيدة من خلالها فحسب وإنما من خلال إرشاده كذلك للمراجع والمصادر التي يمكن أن يستفيد بها في بحثه.

وهناك العديد من دوائر المعارف الشهيرة سواء المجال العلمي أو في المجال الأدبي، مثل:

- دوائر المعارف الإسلامية: والتي قام بإعدادها مجموعة من المستشرقين الأوروبيين.. وقد نشرت في ثلاث لغات وهي الإنجليزية والفرنسية والألمانية.

- دوائر معارف القرن العشرين: والتي أعدها الأستاذ محمد فريد وجدى في مجال اللغة العربية.

- الموسوعة العربية الميسرة: والتي أعدها مجموعة من الأساتذة العرب.

- المخطوطات:

المخطوطات هي كتب لم تطبع وظلت مكتوبة بخط اليد وهي تمثل مصادر أصلية لكثير من العلوم والآداب، ولذا يجب على الباحث أن يسعى جاهداً للحصول عليها

للاستفادة منها في أبحاثه... فهي تساعد على التواصل بين معلومات الأوليين والمعلومات الحديثة.

- ولكن كيف يمكن الوصول إلى هذه المخطوطات؟

بعض هذه المخطوطات موجودة بالمكتبات العامة الكبرى، ويمكن معرفة المخطوطات الموجودة بالمكتبة عن طريق مراجعة فهرس المخطوطات المحفوظة بالمكتبات.. كما يمكن مراجعة فهرس المخطوطات الذي أصدره معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية والذي بين أنواع المخطوطات العربية الموجودة في عدد كبير من مكتبات العالم.

وقد اهتم أحد المستشرقين الألمان ويدعى «كارل بروكلمان» بموضوع المخطوطات العربية باعتبارها ثروة ثمينة.. وقد ألف كتاباً أوضح به أسماء المخطوطات العربية المتناثرة في المكتبات الكبرى عموماً سواء بالدول العربية أو بالمكتبات الأوروبية والأمريكية، وهو كتاب «تاريخ الأدب العربي».

كما قام الدكتور فؤاد سركين وهو أحد العلماء الأتراك البارزين في مجال علم التراث بوضع كتاب آخر عن المخطوطات أسوة بكتاب «تاريخ الأدب العربي»، وهو كتاب «تاريخ التراث العربي» والذي انتقد فيه كتاب «بروكلمان» واستدرك عليه الكثير من السهو والخطأ، وقد قسّم هذا الكتاب إلى عشرة أجزاء، أوضح بها أهم المخطوطات العربية المتفرقة في مكتبات العالم، وأهم مؤلفات علماء المسلمين عموماً في مجال التراث الإسلامي.

وقد وضع الدكتور سركين كتابه هذا في عشرة أجزاء كتبها باللغة الألمانية.. وفيما يلي عرض لموضوعات هذه الأجزاء:

- الجزء الأول:

وهو جزء عام يتعرض لمواضيع شتى: كعلوم القرآن والحديث والفقه والعقائد، وذلك منذ نشأة هذه العلوم وحتى سنة 430 هـ.

- الجزء الثاني:

وهو جزء خاص بالشعر العربي.

- الجزء الثالث:

وفيه يتناول الكاتب علوم الطب البشري والطب الحيواني (البيطرة)، وعلم الحيوان.

- الجزء الرابع:

وهو يختص بعلوم النبات والزراعة والكيمياء.

- الجزء الخامس:

ويختص بالعلوم الرياضية.

- الجزء السادس:

ويختص بعلوم الفلك.

- الجزء السابع:

ويختص بعلوم اللغة والنحو والبلاغة.

- الجزء الثامن:

ويختص بالأدب العامة كعلم الفلسفة والمنطق وعلم الاجتماع وعلم النفس.

- الجزء التاسع:

ويتناول علوم الجغرافيا والجيولوجيا والفيزياء والموسيقى.

- الجزء العاشر:

وهو جزء عام يتعرض لموضوعات نشأة العلوم الإسلامية وتطورها، وأخلاقيات النقد، وأثر العلماء المسلمين على الحضارة الأوروبية وغير ذلك. هذا وقد تمت ترجمة الجزء الأول من هذا الكتاب في مجلدين تم نشرهما بالقاهرة سنة 1977، 1978.

- المقالات العلمية:

المقالات العلمية أحد المصادر المهمة للباحث لاستقاء بعض المعلومات التي يدعم بها بحثه. لكننا لا نعتبرها بالطبع في مكانة المراجع أو المصادر، حيث إنها تمثل معالجة لجزء محدد من موضوع البحث يتناوله كاتب المقال بطريقة منهجية مختصرة إلى حد ما.

ويمكن للباحث الحصول على هذه المقالات العلمية من مصادر مختلفة أهمها المجلات العلمية المتخصصة التي تعتنى بنشر مقالات العلماء والباحثين. وبعض الهيئات العلمية تحرص على إصدار مجلة علمية خاصة بها، ويمكن الحصول على الأعداد المطلوبة من هذه المجلات بالمراسلة عن طريق البريد. وفي عالمنا العربي هناك العديد من المجلات العلمية المتخصصة، وهذه بعضها.

- مجلة معهد المخطوطات العربية:

وهذه تصدر عن معهد المخطوطات، وهي مجلة سنوية، وتبع جامعة الدول العربية.

- مجلة البحوث الإسلامية:

وتصدر في المملكة العربية السعودية عن رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

- مجلة الأزهر:

وهي مجلة شهرية يصدرها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف.

- مجلة الشرق الأوسط:

ويصدرها مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة عين شمس بالقاهرة. وغير ذلك من المجلات التي تصدر في أوروبا وأمريكا، والتي يكتبها بعض المشتشرقين باللغة العربية والتي توزع في أنحاء متفرقة من العالم.

8 - تدوين الاقتباسات والملخصات

من خلال جمع المعلومات لبناء المادة العلمية للبحث، سواء عن طريق الأطلاع والقراءة، أو عن طريق الاستماع والمناقشة، يقوم الباحث بتدوين بعض الاقتباسات أو النصوص وتلخيص بعض الأفكار والمعاني ووضع إجابات وحلول للأسئلة والمشكلات التي تقابله من خلال عمل البحث، ولكن كيف يمكن تدوين هذه المعلومات بطريقة سليمة مناسبة؟.. هناك طريقتان لذلك.. وهما:

1 - طريقة الملف أو الدوسيه:

في هذه الطريقة تدون المعلومات في أوراق منفصلة يجمع بعضها مع بعض لعمل ملف كبير أو دوسيه. ويحفظ الباحث بهذا الملف كل المعلومات التي جمعها والتي تمثل بناء موضوع البحث والتي تقسمه إلى أبواب وفصول. ويخصص مجموعة من الأوراق في بداية الملف لعمل المقدمة، أو التمهيد، بينما يخصص مجموعة أخرى في المؤخرة لكتابة قائمة المراجع والمصادر ولكتابة فهرس البحث. وكلما حصل الباحث على معلومات جديدة مفيدة أضافها للجزء الخاص بها داخل هذا الملف.

وبذلك فإن الملف يمثل صورة غير نهائية للبحث يضيف لها الباحث ما يراه مفيداً وما يتوصل إليه ويحذف منها ما يراه زائداً أو خارجاً عن الموضوع. ويكون من السهل عليه القيام بذلك نظراً لكتابة البحث في أوراق منفصلة داخل الملف مثبتة بقابضتين يفتحان ويغلقان بسهولة.

2 - طريقة البطاقات:

أما النظام الثانى لتدوين مادة البحث فهو نظام البطاقات. ومن جلال هذا النظام يقوم الباحث بتدوين الاقتباسات والنصوص على بطاقات متساوية الحجم في حدود 10×14 سم وهى تباع بالمكتبات. ويسجل بهذ البطاقات مادة البحث في صورة أبواب وفصول. ويشترط أن يكون حجم البطاقات موحدًا، حتى يمكن التعامل معها بيسر، فلو استخدم الباحث بطاقات ذات أحجام مختلفة، عرّض نفسه لعدد من الصعوبات في أثناء تنظيمها.

ويدون في البطاقة الواحدة ثلاثة أنواع من المعلومات وهى:

1 - عنوان الفكرة التى يشتمل عليها الاقتباس.

2 - نص الاقتباس.

3 - مصدر الاقتباس.

ويراعى أن يكون عنوان البطاقة ذا علاقة واضحة بأحد العناوين الأساسية أو الثانوية في البحث؛ حتى يسهل على الباحث إعادة توزيع البطاقات على أجزاء البحث عندما يشرع في الكتابة.

وليس هناك داع لكتابة بيانات المصدر أو المرجع بالتفصيل فيكفى الإشارة إليه باختصار مع ذكر الصفحة بدقة، على أن تكتب البيانات فيما بعد في الرسالة وفق الطريقة الأكاديمية التقليدية.

كما يراعى الالتزام بكتابة اقتباس واحد فقط على البطاقة الواحدة.

كما يتحتم التزام الدقة والأمانة في نقل الاقتباس؛ فلا يحاول الباحث «تصحيحه»،

أو التعديل في علامات ترقيمه، أو كتابة بعض عباراته ببنط عريض.

– أياً أفضل: طريقة الملف أم طريقة البطاقات؟

إن كثيراً من الباحثين يستخدم البطاقات حيث يرى أن استخدام البطاقات يمكنه بسهولة من إعادة ترتيبها وتنظيمها في أي وقت على عكس نظام الملف الذي يفرض عليه بعض التقيد. كما أن البطاقة المشتملة على فكرة واحدة، إذا ثبت للباحث فيما بعد أنه ليس بحاجة إليها، فإنه يمكنه استبعادها بسهولة.

بينما يفضل آخرون استخدام نظام الملف أو الدوسيه حيث يرى أن الملف يحفظ الأوراق بشكل جيد، أما البطاقات فهي عرضة للضياع. كما يرى أنه إذا أراد إضافة شيء أو حذف شيء كان من السهل الوصول للجزء المراد من أوراق الملف، بينما يحتاج فرز البطاقات إلى وقت أطول وجهد أكبر.

ولا مانع من أن يبدأ الباحث الناشئ كتابة بحثه بتجربة الطريقتين معاً، ثم يستكمل كتابة البحث بالطريقة التي يراها أكثر سهولة له، وفي جميع الأحوال لابد من الحرص على الأمانة العلمية في تدوين الاقتباسات، فيجب ذكر هذه المعلومات سواء باتباع طريقة الملف أو طريقة البطاقات أو أي طريقة أخرى لجمع لمعلومات يفضلها الباحث:

- اسم المرجع الذي أخذ منه الاقتباس.
- اسم مؤلف المرجع.
- اسم دار النشر.
- سنة الطبع.
- رقم الجزء (بافتراض وجود عدة أجزاء للمرجع) ورقم الصفحة التي أخذ منها الاقتباس.

9. كيف تجيد كتابة وصياغة معلومات البحث!

وكما ينبغي على الباحث أن يجيد عملية القراءة بدرجة أسرع وباستيعاب أكثر لجمع معلومات البحث من مصادر ومراجع وكتب عديدة.. فإنه ينبغي عليه كذلك عند كتابة البحث وتدوين المعلومات التي حصل عليها أن يتنبه للالتزام بمهارات الكتابة السليمة حتى ينقل ما حصل عليه من معلومات سواء عن طريق الاقتباس أو الاستماع، أو من خلال رؤيته وأفكاره الشخصية بشكل جيد منظم مما يخرج البحث في صورة جيدة ويجعله سهل القراءة والاطلاع.

وهذه بعض الأمور المهمة التي يجب الاهتمام بها عند الكتابة:

- مفهوم الكتابة:

إن عملية الكتابة ليست أبداً مجرد حركة ميكانيكية تضع فيها بالقلم كلمة بجانب كلمة، وإنما هي عملية ذهنية أساساً تنقل من خلالها الأفكار والمعاني من العقل إلى الورق. وتنظيم عملية الكتابة يعد شيئاً أساسياً لكتابة موضوع جيد متكامل، والذين يشكون من نقص مهاراتهم في الكتابة هم في الحقيقة لا يتبعون أي تنظيم في كتاباتهم، كما أن ممارسة الكتابة بصفة متكررة يعد أيضاً شيئاً مهماً لإتقانها باعتبارها إحدى المهارات التي تكتسب بالتعود والممارسة.

- ولكن ماهو المقصود بهذا التنظيم؟

إن عملية الكتابة يجب أن تنظم بناء على ثلاثة عناصر أساسية وهي: التفكير، والكتابة، والمراجعة:

- التفكير:

والمقصود بإيجاد الأفكار أو المعاني المراد كتابتها سواء من خلال تفكيرك الخاص، أو من خلال معلوماتك الثقافية، أو من خلال ما تتلقاه من محاضرات أو دروس.

- الكتابة:

والمقصود بها نقل هذه الأفكار إلى الورق، وهذه تعتبر من أصعب خطوات الكتابة لبعض الناس، لكن هذه الصعوبة يمكن التغلب عليها بتحديد الأفكار أولاً على ورقة جانبية «مسودة» بشكل متسلسل، ثم نقلها، أو التعبير عنها بالكتابة.

- المراجعة:

وتعنى الإضافة أو التغيير، أو التصحيح، أو الحذف، حتى تصل في النهاية إلى نص جيد يرضيك ويرضى من يقرؤه.

أهمية الممارسة:

وحتى تكون كاتباً ماهراً لا بد من ممارسة الكتابة بقدر كبير مع الالتزام بتطبيق القواعد السابقة في كل مرة تكتب فيها، وتؤكد أن اكتساب مهارة الكتابة سيفيدك بدرجة كبيرة في عملك أو في دراستك. فالطالب المتفوق هو دائماً كاتب ماهر، يعرف كيف يجب عن الأسئلة المطروحة أمامه بكتابة متقنة تنقل إتقان اكتمال كل ما يدور في ذهنه إلى ورقة الإجابة في تناسق وتسلسل مما يرضى رغبة الممتحنين.

تنظيم كتابة المواضيع:

إن كتابة موضوع أو بحث ما من الأمور التي يتحير بعض الطلاب في القيام بها، فتراهم يتساءلون ماذا يكتبون؟ ومن أين يبدأون؟ ولكن في الحقيقة أن العملية ليست بهذه الصعوبة إذا هيأنا الفرصة لعقلنا ليقوم بهذه المهمة بشكل منظم.

والآن، بعد أن أدركت طريقة الكتابة الجيدة، أقدم لك بعض الإرشادات المفيدة لكتابة أي موضوع أو مقال أو بحث:

احرص دائماً على أن يتكون موضوعك من ثلاثة أجزاء، وهي:

1 - المقدمة.

2 - جسم الموضوع.

3 - الخاتمة.

- بالنسبة لجسم الموضوع:

فهو أساسه، والذي يجب أن تركز فيه على الفكرة الأساسية ومعالجتها من عدة نواحٍ، أما باقى الأفكار فلا تسرف في الكتابة عنها. ويمكنك تشبيه هذا الأمر بما يفعله المصور عند التقاط صورة فوتوغرافية لشخص ما، فهو يركز اهتمامه دائماً على إبراز معظم ملامح ذلك الشخص في الصورة بوضوح، أما الأشياء الجانبية فإنه لا يهتم بإبرازها بنفس الدرجة. فالموضوع الجيد هو صورة فوتوغرافية تبرز الأفكار في تناسق وجمال.

- بالنسبة للمقدمة:

من أفضل طرق تقديم أي موضوع، أن تطرح فكرته الرئيسية في المدممة بشكل عام، وفي أسطر قليلة. ثم تقوم بعد ذلك بشرح ما تريد أن تقوله. واحرص دائماً في مقدمتك أن تشجع القارئ على استكمال قراءة باقى الموضوع، وذلك بطرح فكرة الموضوع بأسلوب جيد وشكل مشير.

- بالنسبة للخاتمة:

من الأفضل أن تتضمن خاتمتك للموضوع إيجازاً سريعاً لما ذكرته، في أسطر قليلة، وإذا أمكنك، حاول أن تضيف في نهاية الموضوع حكمة عامة، أو قولاً مأثوراً، حتى تنهى ما قلته نهاية محكمة.

لا تدع الحيرة تستولى عليك أمام أي موضوع، ولا تسأل نفسك من أين أبدأ؟!.. فاكذب أي فكرة قد ترد إلى ذهنك في «المسوّدة»، وتأكد من أن باقى الأفكار ستأتى تبعاً، ثم قم بعد ذلك بترتيب أفكارك من تسلسل، تمهيداً لنقلها بأسلوب جيد إلى ورقة الموضوع.

اهتم دائمًا بجمال الأسلوب، ورشاقة التعبير، ونسج بعض الصور الجمالية من وقت لآخر، وهذه مهارة أخرى يمكنك تعلمها من قراءتك الأدبية ومما درسته من شعر وبلاغة، وما تعلمته من قراءة القرآن الكريم معجزة الأسلوب والبلاغة. وأخيرًا لا تنس الخط الحسن، فهو يزيد كل ما تكتبه جمالاً ووضوحًا.

10 - استشارة أهل الخبرة

لا شك أن الأستاذ المشرف على رسالة الماجستير أو الدكتوراه أو أهل الخبرة عمومًا من الأستاذة المتخصصين في مجال موضوع البحث أحد الأركان المهمة لجمع المعلومات التي يحتاجها الباحث، ولإنارة الطريق له، ولتذليل الصعوبات التي قد تواجهه أثناء عمل البحث. ولذا فإن التودد إليهم والاستئذان بزيارتهم ومناقشتهم في موضوع البحث أمر لا ينبغي إهماله للاستفادة بخبرتهم وآرائهم، ويجب على الباحث أن يستعد لهذه المناقشات أو الزيارات ليحصل على أكبر قدر ممكن من المعلومات المفيدة؛ وذلك بأن يقوم مسبقًا بتدوين الأسئلة أو المشكلات التي يريد توضيحها في ورقة خاصة ثم يدون الإجابة عنها.

والحقيقة أن مبدأ «الاستماع» من المبادئ المهمة لتلقى العلم والتي أرساها علماء المسلمين حيث يرون أن تحصيل العلم لا يتأتى بالقراءة فحسب، وإنما يجب على طالب العلم كذلك أن يجلس إلى العلماء وأهل الخبرة ويستمع إليهم ويناقشهم ليكتسب من معارفهم وخبرتهم بل ومن سلوكياتهم ومذاهبهم وأخلاقهم.

ويقول «حاجي خليفة» عن هذه الناحية في كتابه «كشف الظنون»: «وذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما يتحلونه من المذاهب تارة علمًا وتعليمًا وإلقاءً، وتارة محاكاة وتلقينًا بالمباشرة، إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكامًا وأقوى رسوخًا، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكة ورسوخها».

ويقول المستشرق الإنجليزي «نيكلسون»: «لقد كان العلماء العرب في العصر الإسلامي يقومون برحلات هي أقرب إلى الأساطير، وإن أحدهم ليقطع القارات الثلاث، وليس له من دابة تحمله سوى قدميه.. ثم يعودون إلى أوطانهم كما يعود النحل محملاً بالعسل، وما ذلك إلا لبيحث عن كتاب أو يناقش عالماً أو يحضر على آخر».

- دور المشرف على البحث:

وكما هو شائع في الجامعات يتم اختيار أستاذ مشرف على رسالة أو بحث الماجستير أو الدكتوراه وهذا الإشراف يعنى توجيه الباحث إلى الالتزام بقواعد ومبادئ البحث العلمى، ومساعدته على حل المشكلات التى تصادفه والتى تتطلب خبرة ومهارة قد لا تكون متوافرة للطالب في هذه المرحلة من بحثه.

والعلاقة بين الطالب والمشرف يجب أن تكون علاقة قوية نزيهة تهدف إلى الارتقاء بالبحث العلمى.. وتفرض على كلا الطرفين التزامات لا بد من القيام بها.

فالطالب يجب أن يستشير المشرف في هذه الأمور الخاصة بموضوع البحث:

- الحجم المناسب للبحث.
- مدة عمل البحث.
- اختبار المصادر والمراجع.
- مواعيد اللقاءات والمناقشات حول موضوع البحث.
- كما أن من واجب المشرف أن يساعد الطالب في هذه الأمور:
- اكتساب شخصية علمية وبحثية دون إجباره على الالتزام برأيه الخاص.
- تقديم الإيضاحات التى تساعده في اختيار موضوع البحث.
- إرشاده إلى أهم المراجع الضرورية التى يجب أن يستعين بها لإتمام بحثه.
- توجيهه إلى نقاط الضعف، وجوانب الخلل في تكوينه العملى بحيث يعمل على تفاديها.

- ييسر له الاتصال بالهيئات العلمية أو مراكز البحث التي يمكن أن تقدم له يد المساعدة.

- وضع نقد بناء لأصول البحث يوضح من خلاله ما به من إيجابيات وسلبيات، بحيث يمكن للطالب إعادة كتابة البحث بصورة أفضل.

وبذلك يتضح أن المشرف على البحث يلعب في الحقيقة دورًا مهمًا في نجاحه إذا ما حرص بالفعل على القيام بدوره بشكل إيجابي.. كما أن الطالب أيضًا يمكنه أن يحفز المشرف على القيام بهذا الدور من خلال ما يديه له من احترام وتقدير ورغبة في التعليم والمعرفة واكتساب الخبرة على يديه.

11 - أقسام البحث

أي بحث أو موضوع أو مقال يتكون من ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

1 - المقدمة.

2 - صلب الموضوع.

3 - الخاتمة.

فما هي الشروط أو المواصفات المناسبة لكل قسم من هذه الأقسام الثلاثة والتي يجب أن تلتزم بها عندما تقوم بإعداد بحث ما؟ إليك هذه الإرشادات.

- المقدمة:

كما هو واضح من هذه الكلمة فإن المقدمة يجب أن توضح للقارئ ما هو مقدم على قراءته، ولذا فإنها يجب أن تشمل على بعض المعلومات الضرورية المفيدة للقارئ في توضيح مضمون وهدف البحث أو الكتاب الذي بين يديه.

فيجب أن تشمل المقدمة على المعلومات التالية:

- أهمية البحث.. أو لماذا اختار الباحث هذا الموضوع بالتحديد؟

- أهداف البحث.. أو ما يسعى الباحث إلى نشره وتعريف الناس به وكشف حقيقته.

- الدراسات السابقة التي تعلقتم بموضوع البحث وما توصل إليه السابقون.
- توضيح مختصر لأبواب البحث.
- وقد تشمل كذلك على إشارة للمراجع والمصادر التي ساعدت الباحث في كتابة هذا البحث.
- وقد تشمل كذلك على إشادة بمن ساعدوا الباحث خلال رحلة عمله في هذا البحث.

- صلب الموضوع:

- وهذا هو الذى يحمل مضمون البحث أو فكرته الأساسية، أو القضية التى يتم طرحها.
- ويجب أن يتم تناول هذه الفكرة بشكل تدريجى متسلسل من خلال تقسيم موضوع البحث إلى أبواب، ثم تقسيم هذه الأبواب إلى فروع أصغر وهي الفصول.
- وقد يبدأ موضوع البحث بما يسمى تمهيداً حيث يمهد الباحث لفكرته أو قضيته بمدخل عام للموضوع.
- أما الأبحاث الصغيرة فإنه من غير المناسب تقسيمها على النحو السابق إلى أبواب وفصول وإنما تقسم مباشرة إلى عدة فصول.
- ويجب أن يحرص الباحث على جعل تقسيم الأبواب متقارباً إلى حد ما، فلا يضحخم في أحد الأبواب على حساب الآخر.

- الخاتمة:

- وهذه آخر ما ينهى به الباحث موضوع القضية التي يتناولها بحثه، حيث يختتم موضوعه بعرض مركز للنتائج التي توصل لها أو للأفكار التي عرضها صلب الموضوع. وبذلك فإن الخاتمة تمثل للقارئ الانطباع الأخير عن البحث، مثلما تمثل المقدمة الانطباع الأول عنه.

12 - أسلوب كتابة البحث

إن البحث سواء كان علميًا أو أدبيًا - فإنه يعتمد على اللغة كوسيلة لنقل الأفكار والمعاني التي يريد الباحث توصيلها للقارئ، فإن كانت لغة سهلة في أسلوبها، صحيحة في قواعدها، تقربت المعاني من عقل القارئ، واستطاع استيعابها وفهما. أما إذا كانت لغة تتميز بأسلوب رديء وبأخطاء نحوية، أو إملائية كثيرة - صعب على القارئ فهم الأفكار واستيعابها، وأصابه الملل والنفور مما يقرؤه لكن ذلك لا يعنى أن يكون كل باحث ضليعًا في قواعد اللغة التي يكتب بها وملمًا بقواعدها إلمامًا تامًا، فقد يكون الباحث واسع المعرفة بموضوع بحثه لكنه يفتقر إلى التعبير الجيد الذي ينقل من خلاله موضوع البحث. ولا حرج في هذه الحالة من أن يعرض الباحث ما كتبه على من يصحح، ويصلح ما فيه من أخطاء لغوية أو نحوية. ومن واجب الباحث كذلك أنه إذا صادف نصوصًا أو عبارات منقولة وفيها أخطاء لغوية أن ينبه لذلك ويشير إليه أو يسأل عنها أهل اللغة.

إن الفرق بين البحث الجيد والبحث الرديء لا يقتصر فحسب على المضمون، وإنما يتوقف كذلك على درجة المهارة في استخدام اللغة في صياغة الأفكار والمعاني التي يتضمنها البحث.

ويجب على الباحث أن يتخذ لنفسه أسلوبًا في الصياغة يتفق مع قدراته بحيث يدل على شخصيته وبحيث يستطيع من ناحية أخرى نقل أفكاره وما يريد التعبير عنه إلى القارئ بسهولة.

وهناك عدة أمور ينبغي على الباحث الاهتمام بها عند صياغة بحثه، هذه أهمها:

* أن يلتزم بأسلوب علمي في كتابته.. والمقصود بالأسلوب العلمى هو الأسلوب المحدد الذى لا يحتمل معنيين فتكون بذلك الفكرة واضحة محددة. لكن ذلك لا يعنى عدم استغلال الباحث لمهارته الأدبية في الكتابة ولكن بشرط ألا يؤثر ذلك على المعنى والأفكار.

* يجب أن يتعد الباحث في أسلوبه عن المبالغة والتهويل وألا يلجأ كذلك إلى استخدام أساليب ساخرة أو تهكمية.

* يجب الابتعاد عن الألفاظ الغريبة أو الكلمات التي تحتتمل أكثر من معنى بحيث تكون الدلالة واضحة، وأن يتفق الأسلوب بوجه عام مع لغة أهل العصر.

* في حالة نقد الباحث لرأى ما لأحد المفكرين أو العلماء فإنه ينبغي أن يكون نقده هادئاً رزنيًا وأن يتعد عن استخدام أي كلمات خارجة أو جارحة.

* يفضل أن يبدأ الباحث بالكتابة على مسودة.. وأن يكتب على سطر ويترك سطرًا.. وأن يكتب على صفحة ويترك صفحة.. وذلك حتى سهل عليه التعديل والتعبير.. ثم يقوم بعد الانتهاء من كتابة المسودة بكتابتها مرة أخرى بعد مراجعة وافية كتابة نهائية. وبعض الباحثين يستخدم قلم الرصاص لكتابة المسودة لسهل عليه الحذف والإضافة.

وفي كتابه «كشف الظنون» لحاجي خليفة يلخص لنا ما يجب أن يتميز به أسلوب كتابه البحث في الشروط التالية:

«هجر اللفظ الغريب وأنواع المجاز، وحسن الترتيب، ووجازة اللفظ، ووضوح الدلالة، وينبغي أن يكون مسوقاً على حسب إدراك أهل الزمان وبمقتضى ما تدعوهم إليه الحاجة».

- نواحي أخرى يجب مراعاتها أثناء الكتابة:

* في حالة استخدام اللغة العربية في كتابة البحث سواء كان بحثاً علمياً أو أدبياً يكون لضبط وتشكيل بعض الكلمات أهمية كبيرة وخاصة الكلمات التي قد يلبس فهمها، وكذلك الألقاب والأنساب، والكنى وغير ذلك.

كما يجب أن يحاول الباحث تجنب الوقوع في أخطاء إملائية أثناء الكتابة.. ويفضل أن يضع بجانبه أثناء المراجعة كتاباً يبحث في قواعد الإملاء للرجوع إليه كلما التبس عليه إملاء كلمة.

* يجب أن يهتم الباحث باستخدام العناوين ووضعها بأماكنها الصحيحة.

وهناك نوعان من العناوين: عناوين رئيسية، وعناوين فرعية. والعناوين الرئيسية هي التي تكتب في بداية كل موضوع أو باب جديد وتكتب في منتصف الصفحة. أما العناوين الفرعية فهي: تشير لمضمون بعض الفقرات أو المواضيع الصغيرة الجانبية وتكتب على جانب الصفحة.

وكلما كان العنوان محكمًا معبرًا عن المضمون كان عنوانًا جيدًا.

* في كل بحث يكون هناك عادة عبارات ينبغي إبرازها وتوضيحها سواء لأهميتها في إبراز رأى ما أو إبراز نتيجة جوهرية أو غير ذلك.. ومثل هذه العبارات يفضل أن تكون واضحة بارزة بموضوع البحث ولذا يفضل وضع خط تحتها لتكتب بينط عريض أثناء الطباعة.

* كما يجب أن يجيد الباحث في كتابته للبحث الانتقال من فكرة لأخرى فأحيانًا يكون هذا الانتقال فجائيًا أو غير منطقي مما يخل بالتسلسل المنطقي للأفكار. وهذه المهارة يكتسبها الباحث مع كثرة ممارسة الكتابة.

* يجب التنبه أثناء الكتابة لعدم كثرة استخدام ما نسميه بالكلمات «اللوازم».. وهي الكلمات التي تلازم كلاً منا أثناء الكتابة أو الحديث. مثل كثرة استخدام كلمة «أن» مع كل جملة جديدة. فمثل هذا الأسلوب يكون ركيكًا ومملًا عند القراءة نظرًا لكثرة استخدام كلمة معينة في كل جملة جديدة.

13 - عمل الفصول والأبواب

إن تنظيم عرض البحث أحد الشروط المهمة التي لا بد من توافرها ليكون العرض مسلسلًا منظمًا مما يسهل على القارئ استيعابه وفهمه. ولذا فإنه يجب قبل كتابة البحث وضع خطة شمولية لطريقة العرض.

ويراعى عند تقسيم البحث الاهتمام بهذه الأمور:

* عادة يقسم البحث إلى أبواب، ويقسم الباب إلى وحدات أقل حجمًا وهي الفصول. ويشتمل كل فصل على فقرت متضامة بعضها مع بعض. وتكون الفصول في مجموعها بابًا أي وحدة منفصلة ومن هذه الوحدات يبني البحث ككل.

* يجب أن يبدأ موضوع البحث بتمهيد يعرض الموضوع أو المشكلة التي يناقشها البحث، وأهمية وجود هذا البحث، وفائدته. كما يجب أن يتناول كذلك كيفية عرضه للبحث من خلال الفصول والأبواب والتي تمثل أقسام البحث.

* يجب أن يكون الباب الأخير والذي يمثل خاتمة البحث متناولًا بوضوح قمة الفكرة وتمام الرأي تحليلًا وتركيبًا.. ويستفرغ الباحث فيه كل ما عنده من القول والرأي والحجة، ويكون ذلك ثمرة كاملة لما تقدمه من أبواب وفصول.

* يجب مراعاة الحجم في تنسيق الأبواب والفصول فيجب أن تكون الأبواب أو الفصول متقاربة في الحجم فلا يصح أن يتضخم أحد الفصول بينما يبقى فصل آخر صغيرًا محدودًا.

* يفضل أن يبدأ الباحث كل فصل يكتبه بتقديم مختصر في حدود أربعة أسطر بوضوح من خلاله تسلسل هذا الفصل بالنسبة للفصول الأخرى بهدف الربط بينه وبين غيره من الفصول. ثم ينتقل بعد ذلك لمعالجة الموضوع.

* ويفضل أن يختتم الباحث كل فصل من فصول الباحث بخاتمة تلخص أهم ما توصل إليه من نتائج في الفصل.

* يجب أن يتجنب الباحث الاستطراد والتطرق إلى مواضيع لاتمس موضوع البحث الذي يكتب فيه، وأن يتجنب التكرار، فإذا اضطر إلى التكرار اكتفى بالإشارة في الهامش إلى أنه سبق تناول هذا الموضوع في صفحة كذا فيما سبق.

* ينبغي عند جمع البحث وكتابته الالتزام بالتسلسل في عرض الأفكار الواردة بين الفصول وبعضها على حسب الأقدم فالأقدم، ويعرض الفكرة من نشأتها ونموها واتساعها غلى بلوغها غايتها، وما لحق بها من تفسير وتعليل أو معارضة أو موافقة.

14 - الاقتباس

الاقتباس معناه أخذ نصوص أو معان لنصوص من مصادر أو مراجع تتعرض لموضوع البحث الذى يكتبه الطالب سواء لتكون جزءاً من موضوع البحث، أو لتأكيد فكرة معينة، أو لتوضيح معنى.

والأبحاث العلمية لا تخلو من الاقتباسات.. ونظرًا لأهمية الاقتباس في كتابة الأبحاث العلمية، فإنه يجب على الطالب أن يلتزم بالقواعد الصحيحة للاقتباس.

📖 ولكن ماهي هذه القواعد؟

• هذه أهم القواعد:

- هناك نوعان من الاقتباس، فإما أن ينقل الباحث جزءاً أو نصاً بلفظه، وإما أن يأخذ المعنى ويترك اللفظ.

وفي حالة الاقتباس اللفظى فإنه يجب أن يوضع النص المقتبس بين قوسين مع ضرورة الإشارة في هامش البحث إلى اسم الكتاب واسم المؤلف، ودار النشر، وسنة الطبع، والجزء والصفحة (انظر كيفية كتابة الهوامش).

أما في حالة اقتباس نصوص أو أحاديث نبوية فإنه يجب نسبها إلى مصدرها نسباً صحيحاً، فلا يحال حديث إلى الترمذى، مثلاً، وهو في البخارى، ولا يعزى نص إلى مسند أحمد وهو متفق عليه.

- يجب أن يستمد الاقتباس من كتب معروفة أو لها مكانتها العلمية أو الأدبية، ويكون مؤلفوها من أعلام الباحثين.

- يجب على الباحث مراعاة التنسيق وتسلسل الأفكار عند اللجوء للاقتباس بحيث يتمشى النص المقتبس مع ما سبقه وما تلاه.

- لا يجوز أن يعتمد الباحث في كتابة موضوع بحثه اعتمادًا أساسيًا على الاقتباس وخاصة الاقتباس من مصدر محدد.. وإنما يفضل أن يكون الجزء المقتبس باللفظ عدة أسطر محدودة في حدود ستة أسطر.. أما في حالة الرغبة في اقتباس عدة نصوص متتالية، فإنه يجب على الباحث أن يصوغ المعنى بأسلوبه الخاص.. ويجب أن يشير إلى أنه اقتبس هذا المعنى من المرجع المحدد.

- لا يجب أن يلغى الاقتباس شخصية أو فكر الباحث، فيجب عليه أن يحلل وينقد ويتقترح متى أمكنه ذلك حتى يكتسب البحث جزءًا من فكرة.

- من حق الباحث أن يقتبس نصًا ويسقط منه بعض الكلمات أو الجمل التي لا يحتاجها والتي يرى أن إسقاطها لن يؤثر على المعنى.. وفي هذه الحالة يوضع ثلاث نقط (...). بمكان الكلمة أو الجملة المحذوفة إشارة إلى إسقاطها.

- ومن حق الباحث أن يضيف أو يزيد من التوضيح للنص المقتبس ولكن مع ضرورة أن يضع إضافته داخل معقوفين [..]. (انظر طرق استخدام علامات الترقيم).

- وليس معنى الاقتباس أن تُلغى شخصية الباحث!!.. فلا حرج على الباحث إذا ألهم أفكارًا أو اهتدى إلى شيء جديد، ولم يره لغيره، أو لم يذكر أنه اطلع عليه.

كما أنه من حق الباحث النقد والاستنباط والفهم والتقويم فلا يقف حيال الأفكار أو النصوص التي أمامه مكتوف الأيدي، جامد النظر، وإنما من حقه التبوير، وسرد رأيه، فإن رأى في نص أو رأى ما يستحق التقويم أو بيان الخطأ قوم وأصلح ما رآه حقًا، وإن كان فيه ما لم يفهمه، فليشر إلى ذلك وليبينه.

15 - كتابة الهوامش

كل بحث علمي يحتاج إلى ما نسميه بالهوامش وهي مساحات مخصصة لذكر بيانات مختلفة.. مثل:

- تفسير بعض الكلمات أو المصطلحات.
- الإشارة إلى مرجع أو مصدر أو مقال أو مجلة.. إلخ.
- إخراج الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية وتحققها.
- الإشارة للقارئ بالرجوع لصفحة ما من البحث لاستكمال الفكرة أو المعنى.. وهو ما نسميه بالإحالة الداخلية.
- الإشارة إلى أسماء مراجع أخرى يمكن أن تساعد القارئ من وضوح الفكرة.
- الإشارة إلى نص آخر مؤيد للفكرة.
- التعريف بمكان أو بلدة غير معروفة.

- أين توضع الهوامش؟

وهناك أماكن مختلفة لوضع الهوامش.. كأحد المواضيع التالية:

- في نهاية الكتاب أو البحث.
 - في نهاية كل فصل من الفصول.
 - في نهاية كل صفحة.
 - ولكن، أي هذه الطرق يفضل استخدامها؟
- يعتبر الاختيار الأخير هو الأفضل لاشك وهو الأكثر شيوعًا واستخدامًا فوجود الهامش بأخر الصفحة يسهل على القارئ الرجوع إليه.. بينما يؤدي وضع الهامش في آخر البحث أو الفصل إلى تقليب صفحات البحث للوصول إلى التعريف المراد مما يؤثر بالتالي على تركيز القارئ في القراءة.

- كيفية استخدام الهوامش (الإحالة)؟

ولكن كيف نستخدم الهوامش أو نكتب بها البيانات المرادة، ونشير للقارئ إليها؟ إن الطريقة الشائعة لاستخدام الهوامش هي وضع رقم أو نجمة على المعلومة المراد التنويه عنها في الهامش ثم طرح المعلومة المرادة في الهامش تحت نفس الرقم. ونظرًا لاحتمال وجود أكثر من معلومة أو تنويه فإنه يجب أن توضع الأرقام بشكل متسلسل.

أما الطرق الأخرى فتشمل ترقيم المعلومات في كل فصل أو ترقيم المعلومات ابتداءً من أول البحث أو الكتاب حتى آخره. وكما هو واضح فإن الطريقة الأولى هي أسهل لأن الترقيم بإحدى الطريقتين السابقتين قد يؤدي إلى احتمال حدوث اختلاف في الترقيم. وهناك عدة قواعد أو أصول لكتابة أسماء المراجع في الهوامش.. فيراعى الآتى:

- يكتب اسم المؤلف فاسم أبيه ويلى الاسم فاصلة (،).
- يكتب اسم المراجع بينظ عريض.. ولإيضاح ذلك عند الطباعة يجب أن يضع الباحث خطأً تحت الاسم أو العنوان، أو يمكن كتابة الاسم بحروف مائلة.
- تكتب بيانات النشر موضوعة بين قوسين وهذه تشتمل على ما يلي:
 - رقم الطبعة.. ويليه فاصلة منقوطة (؛).
 - مكان النشر.. ويليه نقطتان راسيتان (:).
 - الناشر.. ويليه فاصله (،).
- تاريخ النشر مع تحديد نوع التاريخ: هجريًا أم ميلاديًا؟
ثم نضع القوس الثاني متبوعًا بفاصلة.
- رقم الجزء أو المجلد، إذا كان للكتاب أكثر من جزء، ويلى ذلك فاصلة.
- بيان الصفحة، فيكتب حرف «ص» ثم رقم الصفحة.

📖 أمثلة لاستخدام الهوامش:

– مثال للكتابة مرجعين عربيين:

- (1) جاك شورون، الموت في الفكر الغربي، ترجمه كامل يوسف حسين، مراجعة وتقديم إمام عبد الفتاح إمام (الكويت: عالم المعرفة، 1984م)، ص 146.
- (2) محمد عثمان الخشت، حركة الحشاشين (القاهرة: مكتبة ابن سينا، 1988م)، ص 121.

– مثال للكتابة مرجع أجنبي:

Hillway, Tyrus. **Introduction to research 2nd ed.** Boston: Houghton Mifflin company, 1946.

مثال للكتابة اسم جريدة (اقتباس من جريدة):

– جريدة الأهرام، القاهرة، 2 من نوفمبر 1978، ص 5.

مثال للكتابة اسم بحث علمي (اقتباس من رسالة ماجستير أو دكتوراه):

– محمد عبد الرازق، التلوث البيئي (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1996م)، ص 80.

مثال للكتابة اسم مرجع سبق ذكره:

في هذه الحالة لا نذكر بيانات هذا المرجع بالتفصيل على النحو السابق، وإنما يكفي بكتابة الآتي:

مثال لمرجع عربي:

– المرجع السابق ص 30.

مثال لمرجع أجنبي:

IBid.,p. 406 .

وكلمة Ibid اختصار لكلمة Ibden ومعناها: المرجع السابق.

16 - استخدام علامات الترقيم والوقف

علامات الترقيم والوقف هي مجموعة من العلامات والرموز التي تعلب دوراً مهماً في الكتابة باللغة العربية حيث إنها تنظم مقاطع الجملة، وتساعد على ترتيب الأفكار ومنع اختلاط بعضها ببعض، وتنظم اقتباس النصوص أو الأحاديث فلا تختلط مع غيرها من الفقرات.

ويجب على الباحث الذي يستخدم اللغة العربية سواء في كتابة بحث علمي أو أدبي أن يراعى استخدام علامات الترقيم، متى كان هناك ضرورة لها، في مواضعها الصحيحة لتبين المراد، وتوضح الفكرة، وتسهّل القراءة. لأن التسهيل في وضع علامات الترقيم يفوّت على القارئ كثيراً من المقصود، بل ربما يؤدي إلى عكس المقصود، وربما يسيء إلى الفكرة المذكورة.

وهناك قواعد لاستخدام علامات الترقيم وعلامات الوقف يجب الإلمام بها حتى يصبح موضوع البحث مكتملاً من ناحية اللغة ومفهوماً فهماً صحيحاً. وهذه بعض القواعد لهذا الغرض.

الهلالان: ﴿﴾

يوضع الاقتباس القرآني بين هلالين.

القوسان: ()

يوضع الاقتباس من الحديث الشريف بين قوسين وكذلك يوضع بينهما التوضيح أو التفسير لجملة معينة.

المعقوفان: []

ويوضع بينهما أي كلام زائد لتوضيح أو لتأكيد معنى سابق.

الشرطة: (-)

وهذه تستخدم بعد الأرقام التي توضع في أول السطر.. أو إذا كان الكلام حواراً بين اثنين، فتوضع شرطة كلما ابتداء أحدهما كلامه.

الشرطتان : (--) .

ويوضع بينهما الجمل الاعتراضية.

الفصلة : (،) .

وتوضع بين الجمل المتعاطفة، وبين أنواع الشيء وأقسامه، وبعد لفظة المنادى.

الفصلة المنقوطة : (.) .

وتستخدم للفصل بين جملتين تكون الجملة الثانية منهما مترتبة على الجملة الأولى أو سبباً لها وبين الجمل الطويلة.

النقطة : (.) .

توضع في نهاية الجملة لتختتمها، بحيث تحمل الجملة التالية معنى آخر كما توضع في نهاية الفقرة ونهاية القول.

النقطتان الفوقيتان : (:) .

تستخدم النقطتان الفوقيتان لأغراض مختلفة.

- فتوضع قبل القول، مثل:

قال فلان:

- وتوضع بعد العناوين الجانبية.

- وتوضع بعد المجمع لتفصيله، مثل: ثلاث لا يركن إليها: الدنيا، والسلطان، والمرأة.

- وتوضع قبل الأمثلة.

كالأمثلة السابقة.

- وتوضع بعد أي كلمة نريد توضيحها أو ذكر معناها، مثل: الاستحضار: التذكير الجيد وتمام المعرفة.

علامات التنصيص « »:

ويوضع بداخلها كل نص ننقله بحرفه من أقوال الآخرين.

علامات الاستفهام (؟):

وتوضع في نهاية أي سؤال أو استفهام.

علامات التعجب (!):

وهذه تستخدم في حالات التعجب، كما تستخدم أيضاً على نطاق واسع كما في حالات التعبير عن الحزن أو الفرح أو الاستغاثة.

علامات الاستفهام وعلامة التعجب (?!):

وتستخدم بعد سؤال يحمل معنى التعجب والدهشة.

17 - كيفية عرض المصطلحات والأسماء الأعجمية.

غالبًا ما يتعرض موضوع البحث، سواء كان علميًا أو أدبيًا، إلى استخدام بعض المصطلحات أو ذكر بعض الأسماء الأعجمية أو الأجنبية. ولا بد في حالة استخدام مصطلحات متعلقة بالبحث أن يوضح الباحث المقصود بهذه المصطلحات.. وفي حالة استخدام عدد كبير من المصطلحات فيفضل أن يخصص لها صفحة أو أكثر لبيان معانيها. ويمكن وضع قائمة هذه المصطلحات في بداية البحث حتى يكون القارئ على بينة بها قبل أن يدلف إلى قراءة البحث. وعند ذكر الباحث لأسماء أعجمية ببحثه فإنه يستحب أن يذكرها بلغتها الأصلية، سواء كانت إنجليزية، أو فرنسية، أو فارسية، أو غير ذلك، ووضعها بين قوسين، ثم يقوم بتعريبها. وذلك حتى يكون الاسم واضحًا للقارئ ويمكنه تمييزه.

18 - إضافات لموضوع البحث

أغلب الأبحاث لا تكون كلها نصوصًا مكتوبة وإنما تشتمل كذلك على إضافات لتوضيح أو توثيق المعلومات وهذه تشتمل على الجداول، والصور، والرسومات التوضيحية، والرسوما البيانية، والتقارير، والإحصاءات. ولكن كيف يزود الباحث موضوعه بهذه الإضافات؟

ملاحق البحث:

في نهاية الكتاب أو البحث وقبل قائمة المراجع، يخصص جزء يحمل عنوان «ملاحق الكتاب» أو «ملاحق البحث» أو «الملاحق».. وفيه يمكن وضع الإضافات المختلفة لموضوع البحث مثل: الإحصائيات، والتقارير، وسجلات البيانات. ولا يفضل أن يبالغ الباحث في وضع كمية كبيرة من ملاحق البحث بغرض زيادة حجم البحث بغرض زيادة قيمته.. وإنما يكتفى بوضع الوثائق أو التقارير أو الجداول التي يراها ضرورية لتوضيح بعض المعلومات أو لتأكيدھا. ويجب كذلك مراعاة الآتي:

- وضع عنوان رئيسي يدل على مضمون الوثيقة أو الجدول أو التقرير.
- وضع رقم خاص لكل ملحق من الملاحق.
- ذكر مصدر الحصول على الوثيقة أو الجدول.. وهذا يشار إليه في هامش الصفحة.

الجدول:

يمكن إضافة الجداول داخل موضوع البحث ويمكن وضعها مع ملاحق البحث خاصة إذا كانت جداول كبيرة أو طويلة. والجدول تلعب أحياناً دوراً مهماً في تقريب المعنى للقارئ وعقد المقارنة بين العناصر.

وبعض الكتاب أو الباحثين يفضل وضع الجدول ضمن سياق النص بحيث يتابع القارئ الجدول أثناء قراءة البحث.. بينما يفضل آخرون وضع الجدول في مؤخرة البحث حتى لا يتسبب في انصراف القارئ عن التركيز في النص المقروء. ويجب في حالة وضع جداول بالبحث الإشارة إلى مصدرها في الهامش، ووضع رقم لها للدلالة عليها في الفهرس. كما يفضل أن يوضع الجدول بأكمله في صفحة واحدة.

الصور والرسوم البيانية والتوضيحية:

ويفضل وضعها داخل متن البحث في موضع مناسب بحيث يتطرق إليها الحديث ولا توضع بشكل مفاجئ. ويجب أن يوضع تعليق على الصورة أو الرسم يوضح المضمون.. كما يجب أن يذكر مصدر الصور في الهامش. ويجب أن يكون الاستعانة بالصور لضرورة مهمة سواء لتوضيح المعنى أو لإثبات حقيقة بينما لا يفضل وضع أي صور لا أهمية لها بغرض زيادة حجم البحث لأن ذلك في الحقيقة يقلل من قيمة البحث.

19 - كيفية تدوين المراجع والمصادر.

عرفنا أن المراجع أو المصادر لها أهمية كبيرة في كتابة البحث العلمي، حيث إنها تمثل الدليل الذي يسترشد به الباحث، ويؤكد به معلومات بحثه ويوضحها. والاقتباس من المراجع والمصادر يعد عملاً مشروعاً لكل باحث يبحث عن الحقيقة لإشاعتها بين الناس وإفادتهم بها وذلك وفقاً لقواعد الاقتباس التي سبق توضيحها. كما أنه من واجب الباحث ألا يهمل كتابة أسماء ومؤلفي هذه المراجع أو المصادر التي استعان بها في كتابة بحثه تحقياً لصفة الأمانة العلمية التي يجب أن يتحلى بها كل باحث أو كاتب؛ وهذه بعض الاعتبارات المهمة الواجب مراعاتها عند تدوين قائمة المصادر والمراجع التي استعان بها الباحث.

* يجب كتابة كل أسماء المراجع والمصادر التي استعان بها الباحث في كتابة بحثه مهما كان محدودًا في الاستعانة بها. وكذلك يجب أن يضيف لقائمة المصادر والمراجع كل المقالات أو الدراسات العلمية التي رجع إليها واستعان بها:

* يجب أن تشتمل بيانات المصدر أو المرجع على:

1 - اسم المؤلف ولقبه.

2 - اسم المرجع.

3 - رقم الطبعة.

4 - مكان النشر.

5 - الناشر.

6 - سنة النشر.

7 - رقم الجزء (إذا كان المرجع مكونًا من عدة أجزاء).

* وفي حالة الاستعانة بمقالات أو دراسات أو مجلات علمية يراعى كتابة الآتى:

1 - اسم المجلة.

2 - عنوان المقال موضوعًا بين شولتين مزدوجتين هكذا « ».

3 - عدد المجلة.

4 - تاريخ صدور العدد.

5 - رقم الصفحة أو الصفحات من مبتدأ المقال حتى منتهاه.

* في حالة الاستعانة بمراجع بعدة لغات مثل: العربية والإنجليزية والفرنسية.. فإنه

يخصص عنوان لذكر كل مجموعة من هذه المراجع، مثل:

- المراجع باللغة الإنجليزية.

- المراجع باللغة الفرنسية.

- المراجع باللغة الألمانية.

أو يمكن تصنيف المراجع إلى مراجع عربية أو مراجع أجنبية، على هذا النحو:

- المراجع العربية.

- المراجع الأجنبية.

* توضع قائمة المراجع والمصادر المستخدمة في البحث في نهاية الكتاب وقبل

قائمة الفهرس.. وهذه هي الطريقة الشائعة والمستخدم على نطاق واسع.

20 - التعريف ببعض الرموز المستعملة في الكتابة

من الضروري للباحث الماهر أن يلم بمعنى الرموز أو الاختصارات التي قد تقابله

أثناء القراءة لجمع معلومات البحث، أو التي قد تستدعي الضرورة كتابتها بالبحث.

ومجال الرموز والاختصارات مجال واسع سواء في اللغة العربية أو في اللغات

الأجنبية.

وفيما يلي أقدم مجموعة من الرموز العربية ومجموعة من الرموز الإنجليزية ومعنى

كل رمز منها.

مختصرات عربية

ﷺ: صلى الله عليه وسلم.

ص.م: صلى الله عليه وسلم.

ع.م: عليه السلام.

ص: المصنف.

ش: الشارح.

صح: كلمة صحيحة الرواية والمعنى.

ض: كلمة صحيحة الرواية وضعيفة المعنى وتسمى الضبة.

معا: صغيرة أي أن الكلمة تقرأ بوجهين.

من إلى: أي يقرأ ما بينهما.

لا إلى: أي لا يقرأ ما بينهما.

زائدة إلى: أي لا يقرأ ما بينهما

أهـ: انتهى.

ن: فوق الحرف يعنى أن الحرف مهمل.

::: تحت الحرف يعنى أنه مهمل.

هـ: إشارة للفصل بين الفقرات، وقد تتكرر عدة مرات حتى يكتمل السطر في الصفحة.

ء: صغيرة توضع فوق الحرف المهمل وأحيانا تحته.

ن خ: في الحاشية وتعنى نسخة أخرى.

بلغ: أي أن الكتاب قوبل إلى هذه الإشارة.

(كذا): أي هكذا ورد وليبحث عن وجه الصواب فيه.

رحه: رحمه الله.

تع: تعالى.

رضه: رضى الله عنه.

إلخ: إلى آخره.

جـ: جزء.

ص: صفحة.

س: سؤال.

هـ: سنة هجرية.

م: سنة ميلادية.

ق.م: قبل الميلاد.

مم: مليمتر.

سم: سنتيمتر.
كجم: كيلو جرام.
كم: كيلو متر.
مخ: مخطوطة.
لا.ن: لا ناشر.
تر: ترجمة.
تحق: تحقيق.
مح: محرر.
لا.ت: لا تاريخ.

مختصرات إنجليزية

part	pt
Page	p
Page To Page	p.p
Page To Page Following	p.p.f
Ibiden	ibid
Section	sec
No Date	n.d
Below	infra
Figure	fig
Title Page	tp
The Following one	seq
The Following ones	seqq
See Above	v.s

Zero	z
Translator; Translated By	trans
Namely	v /z
See Belw	v i
For Wxample	v.g
See	v
Et Cetera	etc
Above	supra
Volume	vol
Volumes	vols
Various Places	v.p
No Name	n.n
Paragraph	para
Second Edition	2nd ed
Editor	ed
And others	et al
Quae Vide = Which See	q.q.v

21 - كتابة ملخص للبحث

ومن المستحب، وخاصة في الأبحاث الجامعية، كرسائل الماجستير والدكتوراه أن يقوم الباحث بوضع ملخص في عدد محدود من الصفحات في حدود عشر صفحات يوضح به بشكل موجز مضمون بحثه وفقاً للابواب والفصول ويبرز بهذا الملخص كل جديد أو طريف توصل له.

كما يمكن أن يستخدم هذا الملخص كتعريف بموضوع البحث وخلاصة لأفكاره بحيث يكون هذا الملخص مرشدًا للقارئ.

وبعض الباحثين أو الكتاب يضع ملخصًا لكل فصل من فصل البحث عقب انتهاء البحث. أما الملخص العام لموضوع البحث فيوضع بآخر الكتاب. وقبل ذكر قائمة المصادر والمراجع.

وعمومًا فإن موضوع البحث هو الذي يحدد مدى حاجة البحث إلى وجود هذا الملخص، سواء كان من المناسب كتابته بعد كل فصل أو في نهاية البحث. فأحيانًا يتطرق موضوع ما إلى معلومات وأفكار عديدة قد لا يستطيع القارئ تذكرها أو الإلمام الجيد بها.. وفي هذه الحالة في يكون من المناسب كتابة ملخص لأبرز هذه المعلومات والأفكار بعد انتهاء كل فصل أو في نهاية الكتاب على حسب ما يتطلبه الأمر.

وعمومًا فإن القيام بعمل ملخص لموضوع البحث ككل، أو لكل فصل من الفصول في سطور عديدة أمر يفيد ولا يقلل من قيمة البحث.

22 - اختيار عنوان البحث

إن عنوان البحث الذي يضعه الباحث له أهمية كبيرة.. إذ يجب أن يكون العنوان دالًا على مضمون الكتاب بحيث يستدل القارئ على ما هو مقبل على قراءته. وفي الأبحاث العلمية لا يكون هناك عادة اهتمام بوضع عناوين أدبية بليغة حيث يكون الاهتمام الأساسي بانطباق العنوان على مضمون البحث. لكن ذلك لا يمنع بالطبع من اختيار عنوان رشيق بليغ سهل، وفي نفس الوقت يعبر عن مضمون الكتاب.

كما يراعى عند اختيار العنوان الآتي:

* لا ينبغي أن يكون العنوان طويلًا أكثر من اللازم.

* ولا ينبغي أن يكون العنوان قصيرًا أكثر من اللازم.

* يفضل تجنب العناوين الساخرة أو غير الجادة.

* ويفضل تجنب العناوين المدهشة أو الغامضة التي تثير الحيرة والتساؤل.

وفي الماضي عمد بعض العلماء المسلمين إلى وضع عناوين طويلة نسبياً ذات

سجع واضح ليسهل حفظها وترديدها مثل:

- تعليم المتعلم طريق التعلم.

- قطوف الأدب من مسامرات العرب.

- تحفة العروس ونزهة النفوس.

- نكت الهميان في نكت العميان.

- القول النبيل بذكر التطفيل.

- تنبئة الغبي بتبرئة ابن عربي.

ومثل هذه العناوين قد تناسب الأبحاث الأدبية لكنها لا تناسب بالطبع الأبحاث

العلمية.. كما أن أسلوب العنوان لا يتناسب بصفة عامة مع لغة أهل العصر. ولذا

تجنب مثل هذه العناوين في كتابة الأبحاث العلمية.

مثال:

وبناء على المواصفات السابقة للعنوان المناسب للبحث والتي أهمها أن يدل

العنوان على مضمون البحث «إليك هذا المثال».

لو اخترنا مثلاً للبحث عنوان «الإنسان والبيئة».. فإن البحث الذي بين يدينا يجب

أن يشتمل بناء على ذلك على عدة نقاط أساسية وفقاً لما يعنيه هذا العنوان.. وهي:

أ- جوانب التلوث البيئي، ومن أمثلتها:

1 - تلوث الهواء.

2 - تلوث مياه الشرب.

3 - تلوث التربة الزراعية.

4 - تلوث الأغذية النباتية.

5 - تلوث مياه البحر.

6 - تلوث الآبار.

7 - تلوث الثورة السمكية.

ب- تأثير التلوث البيئي على الإنسان، ويشتمل ذلك على ذكر الأضرار الصحية والنفسية لهذا التلوث على الإنسان والتي من أهمها زيادة القابلية للإصابة ببعض السرطانات.

كما يجب أن نتوقع عند قراءة العنوان السابق للبحث أن يقدم البحث الذى بين أيدينا بعض الحلول لمقاومة مشكلة التلوث، مثل:

- الحد من استخدام المبيدات الحشرية في الزراعة.

- نقل الأماكن الصناعية التى تخلف عوادم تلوث الهواء أو الماء لمناطق بعيدة عن السكان.

- الاهتمام بتنقية مياه الشرب والحفاظ على مجارى المياه من التلوث.

- الحد من استخدام السيارات داخل المدن.

- تسيير بعض السيارات بالغاز الطبيعى بدلاً من استخدام البنزين.. إلخ.

والحقيقة أن اختيار عنوان مناسب للبحث لا يقلل من قيمته الأدبية أو العلمية فحسب، بل إنه قد يثير نقداً لادعاً ضد المؤلف أو الباحث. وهذا ما حدث لأبى العلاء المعرى عندما قدم كتاباً يحمل عنوان «الفصول والغايات في محاذاة السور والآيات».. وقد أثار هذا الكتاب حملة شعواء ضد أبى العلاء المعرى حيث اعتقد بعض من قرأ عنوان ذلك الكتاب أنه يقصد به المعارضة في أسلوب القرآن الكريم، وأنه يريد بكتابه أن يؤلف كلاماً يشابه سور وآيات القرآن الكريم، على حين أن أبى العلاء كان يقصد بكتابه - وبالفصول التى أوردها فيه - إلى أن هذه الفصول محاذية لما في القرآن من تسييح وحمد وتمجيد وثناء على الله تعالى. ولو كان أبوالعلاء قد تخير عنواناً آخر لهذا الكتاب لما كان قد جر على نفسه كل هذه التهم التى جاءت من جانب خصومه. وهذا المثال يوضح لنا أهمية اختيار عنوان مناسب للكتاب ليشير

بوضوح ودون لبس لمضمون الكتاب تجنبًا للنقد اللاذع أو لسوء الفهم كما حدث في حالة أبي العلاء المعري.

23 - مراجعة البحث

- هذه الخطوة من أهم خطوات الكتابة، فلا بد للباحث أو الكاتب أن يراجع ما كتبه قبل أن يصل إلى أيدي القراء، وتهدف المراجعة إلى تحقيق أغراض كثيرة مثل:
 - التأكد من تسلسل ووضوح الأفكار والمعاني.
 - الإضافة والحذف.. حيث يضيف الباحث ما يراه مكملًا أو موضعيًا للمعنى، وحذف ما يراه زائدًا أو مطولًا أو مشكوكًا في صحته.
 - تصحيح أي أخطاء لغوية أو مطبعية.
 - حذف التكرارات والاستطرادات غير الضرورية.
 - التنبه لكثرة استخدام الكلمات «اللوازم» وتغيير الأسلوب في بعض المواضع.
 - يستخدم كثير من الباحثين أسلوب ترقيم الأبواب والفصول وال فقرات، وقد تقع بعض الأخطاء في أثناء عملية الترقيم الأولى، ولذا يجب التنبه في أثناء المراجعة إلى مدى دقة الترقيم.
 - يجب التأكد من أن نظام ترتيب موضوعات البحث أي الفهرس موافق للنظام الفعلي لإخراج البحث.
 - ينبغي التأكد من ذكر كل المراجع والأصول التي حصل منها الباحث على بعض المعلومات أو النصوص في كتابة بحثه تحقيقًا للأمانة العلمية.

24 - فهرس البحث

الفهرس هو آخر ما يُتم البحث، حيث يوضح لقارئ البحث موضوعاته المختلفة ويحدد له أرقام صفحات هذه المواضيع. وليس ذلك فحسب، فالفهرس يمنح القارئ فكرة سريعة عن مضمون البحث، أو الكتاب الذي بين يديه. والحقيقة أن كثيرًا من القراء يهتم يبحث فهرس الكتاب الذي بين يديه قبل شرائه أو قراءته لأنه يستطيع من

خلال ذلك تكوين انطباع أولى عن مضمون وقيمة الكتاب ومدى موافقته لحاجته الثقافية أو العلمية.

ولذا فإن عمل الفهرس يعد ضرورة لكل بحث أو كتاب.

ومن ناحية أخرى فإن قيام الباحث بإعداد الفهرس بعد انتهائه من كتابة البحث يتيح له فرصة جيدة لإعادة النظر في تسلسل المواضيع وارتباط بعضها ببعض. وبعض الكتاب أو الباحثين يضع الفهرس بعد مقدمة الكتاب ولا بأس في ذلك، لكنه من الشائع تخصيص مكان للفهرس بمؤخرة الكتاب، وأعتقد أن هذا الاختيار الثاني هو الأنسب.

وهناك عدة أنواع من الفهارس قد يحتاجها البحث، وهذه تشتمل على ما يلي:

- الفهرس الرئيسي: وهو فهرس البحث أو الكتاب نفسه والذي يشتمل على عناوين الموضوعات الأساسية بالبحث وأرقام صفحاتها.

- فهرس الجداول والرسوم البيانية.

- فهرس الخرائط والصور.

- فهرس الأعلام.

- فهرس الأماكن.

- فهرس الملاحق.

ولعمل هذه الفهارس الفرعية، مثل فهرس الجداول أو الرسوم البيانية، يجب عمل ثلاث خانات بحيث تشتمل الأولى على رقم الجدول أو الرسم.. وتشتمل الثانية على عنوان الجدول أو الرسم. وتشتمل الثالثة على رقم الصفحة وذلك كما يتضح من الشكل التالي:

فهرس الجداول		
الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

25 - الشكل النهائي لنظام البحث

ولكن يخرج البحث في شكل أكاديمي منظم، وكما هو متفق عليه بين الهيئات الأكاديمية، ولتنظيم وضع مكونات البحث المختلفة التي سبق توضيحها من مقدمة ومضمون وخاتمة وفهرس وخلافة نظم أوراق البحث الذي قمت بإعداده على النحو التالي:

- (1) من المألوف أن يترك الباحث ورقة بيضاء فارغة في بداية البحث.
- (2) ويلى هذه الصفحة، صفحة يوضح بها الباحث بيانات رسالته..

وهذه تشمل على:

- * عنوان البحث.
- * اسم الكلية.. واسم الجامعة.
- * الدرجة العلمية التي يقدم البحث للحصول عليها.
- أي الماجستير أم الدكتوراه؟.. كما يكتب المتخصص.
- * اسم الأستاذ (أو الأساتذة) المشرفين على البحث.
- * تاريخ تقديم البحث.. ويكتفى بالسنة التي يقدم فيها البحث.

(3) وبعض الباحثين يخصص بعد صفحة البيانات السابقة صفحة لإسداء الشكر والعرفان للأستاذ المشرف أو من ساعده في إعداد بحثه، وهذه الصفحة ليست ضرورية، وإنما اختيارية.

(4) صفحة المقدمة.. وفيها يُعرّف الباحث القارئ بما هو مقدم على قراءته.. كما سبق توضيح ذلك.

(5) مضمون الرسالة.

ويكتب المضمون بشكل متسلسل في صورة أبواب وفصول. وبعض الباحثين يخصص صفحة قبل كل باب أو فصل لكتابة عنوان الموضوع التالي. وهذا أمر اختياري.

ومع بداية نص الرسالة يبدأ الترقيم العددي للصفحات. بينما ترقم الصفحات السابقة بالترقيم الأبجدي.

(6) ملخص البحث أو الخاتمة.

(7) ملحق البحث.. أو الملاحق.

ويوضع به أي إضافات يريد الباحث تزويد بحثه بها: كالجداول والرسوم البيانية وخلافه ويفضل أن تخصص صفحة بعنوان الملاحق.

(8) قائمة المراجع والمصادر.

(9) فهرس المصطلحات المستخدمة في البحث.. بافتراض وجود كم كبير من المصطلحات.

(10) فهرس البحث.

(11) صحيفة بيضاء.

ملاحظة:

يمكن وضع الفهارس كخطوة خامسة أي بعد المقدمة.. وتذكر الفهارس بكافة أنواعها مثل فهرس الجداول وفهرس الخرائط وفهرس الملاحق وفهرس الأماكن وفهرس الأعلام.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- السعيد جمال الدين، محمد. مناهج البحث والمصادر. القاهرة: دار مرجان للطباعة، 1980 م.
- حمادة، فاروق. منهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفاً وتحق الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديد، 1995 م.
- د. عثمان الخُشت، محمد. فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية. القاهرة: مكتبة ابن سينا.
- بدوى، عبدالرحمن. مناهج البحث العلمى. الكويت: وكالة المطبوعات، 1977 م.
- الظاهر، على جواد. مناهج البحث الأدبى. بغداد: مطبعة العانى، 1970 م.
- روزنثال، فرانز. مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمى. ترجمة أنيس فريحة: بيروت: دار الثقافة، 1961 م.
- مالك، شارل، وغيره. البحث العلمى في العالم العربى. بيروت هيئة الدراسات العربية في الجامعة الأمريكية، 1956 م.
- ملحش، ثربا عبد الفتاح. منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين ط2، بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1983 م.
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر للطباعة والنشر، 1978 م.
- ابن حزم الأندلسى، الإمام على بن أحمد، التقريب لحد المنطق، الجزء الرابع، تحقيق د. إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1983 م.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق حسن السندوبى، لبنان: دار الفكر للنشر.

- ديكارت، رينيه، مقال في المنهج، ترجمة محمود محمد الخضيرى، مراجعة د. محمد مصطفى حلمى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985 م.
- السيوطى، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى و محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى، دار إحياء الكتب العربية للنشر.
- السيوطى، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر، التعريف بآداب التأليف، تحقيق مرزوق على إبراهيم، القاهرة: مكتبة التراث الإسلامى.
- غازى عناية، إعداد البحث العلمى، بيروت: دار الجيل للطباعة والنشر، 1992 م.
- الأجرى، أبو بكر، أخلاق العلماء، تحقيق فاروق حمادة، الدار البيضاء: الدار البيضاء للطباعة والنشر.
- ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى، القاهرة: دار نهضة مصر.
- ابن عبد ربه الأندلسى، أحمد بن محمد، العقد الفريد، شرحه وضبطه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبيارى، نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1965 م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Willis, H. Writing Rerm Papers. New York: Her court Brace.
- Griffith, E.S. Research in Political Science. New Youk: Kennikat, 1969.
- Hillway, Tyrus. Introduction to Research 2nd ed. Boston: Houghton Mifflin Company. 1946.
- Berry, R. How to write a Research Paper. Oxford: Pergaman. Press, 1966.
- Berry, The Research Project, How to Write it. Routlege, Third ed. 1994.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
3	مقدمة الكتاب
5	• مقدمة عن الأبحاث العلمية والأدبية
7	مفهوم البحث
7	تعريف البحث
7	أنواع البحوث وأهدافها
8	البحوث الجامعية
8	البحوث الصفية
9	بحوث درجة الماجستير
9	بحوث درجة الدكتوراه
10	منهج البحث العلمي الحديث
14	أصول البحث عند علماء المسلمين
14	الذين أناروا الطريق..
14	ابن سينا
15	ابن الهيثم
15	الخوارزمي
15	جابر بن حيان
15	على بن عيسى
15	الزهرای

15	الكاشى
16	صفات الباحث وقواعد البحث عند علماء المسلمين:
17	في أصول البحث
17	في الأهلية للقيام بعمل البحوث
18	في اختيار مراجع البحث
19	في بناء وصياغة البحث
20	في تحصيل العلم وبناء مادة البحث
20	في الأمانة العلمية
21	في التحذير من الكلام المنحرف الضال
21	في صياغة البحث وسلامة الأسلوب
23	في ضبط النص وتشكيله
23	في تحصيل العلم ودفع عجلة البحوث
23	في حسن الخط
23	في الاعتراف بفضل السابقين
24	في بذل المشقة لتحصيل العلم
24	في الأمانة في نقل النصوص والاقتباسات
26	أشهر المراجع والكتب الأصيلة التي وضعها علماء المسلمين
26	البيان والتبيين
27	الأغانى
27	الكامل
28	أدب الكاتب

28	العقد الفريد
28	كتاب الحيوان
29	لسان العرب
29	نهاية الأدب في فنون الأدب
29	التقريب لحد المنطق
30	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
31	* 25 - خطوة لكتابة بحث علمي ناجح
33	1 - مواصفات البحث الجيد
37	2 - جمع معلومات البحث:
38	3 - الأطلاع والقراءة
39	4 - كيف تقرأ أسرع وتفهم وتستوعب أكثر؟
42	5 - البحث عن المعلومات في المكتبات
46	6 - أهمية المصادر والمراجع
47	7 - دوائر المعارف والمخطوطات والمقالات
51	8 - تدوين الاقتباسات والملخصات
54	9 - كيف تجيد كتابة وصياغة معلومات البحث!
57	10 - استشارة أهل الخبرة
59	11 - أقسام البحث
61	12 - أسلوب كتابة البحث
63	13 - عمل الفصول والأبواب
65	14 - الاقتباس

67	15 - كتابة الهوامش
70	16 - استخدام علامات الترقيم والوقف
72	17 - كيفية عرض المصطلحات والأسماء الأعجمية.
73	18 - إضافات لموضع البحث
74	19 - كيفية تدوين المراجع والمصادر.
76	20 - التعريف ببعض الرموز المستعملة في الكتابة
79	21 - كتابة ملخص للبحث
80	22 - اختيار عنوان البحث
83	23 - مراجعة البحث
83	24 - فهرس البحث
85	25 - الشكل النهائي لنظام البحث
88	مراجع